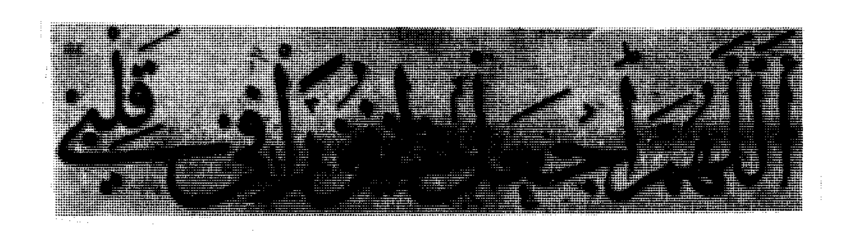
أشهر الخطاطين في الإسلام

ياقوت المستعصمي

تأليف

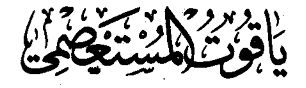
الدكتور صلاح الدين المنجد



دار الكتاب الجديد

بيروت • لبنان




ياقوت المستعصمي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

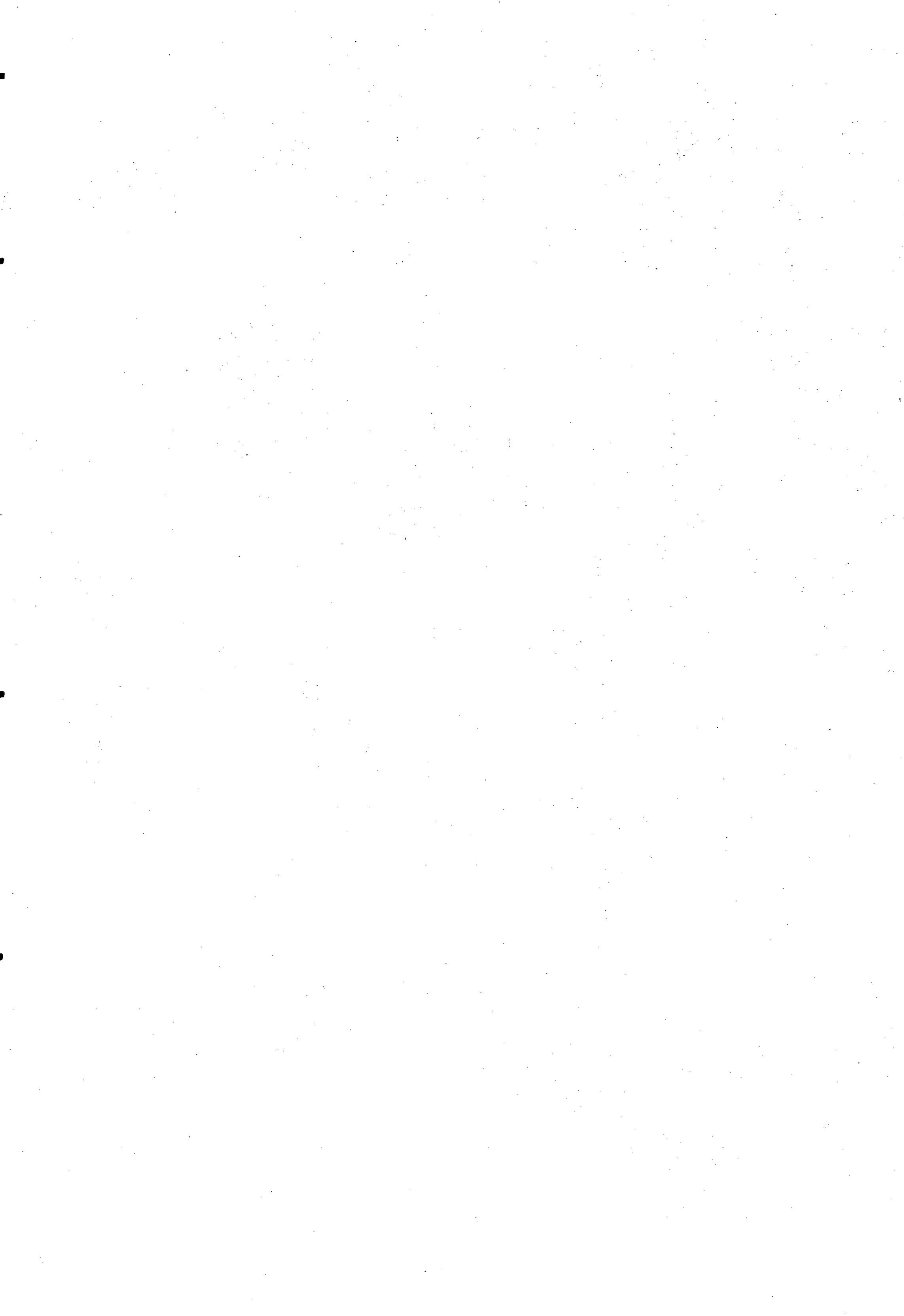
كان للإسلام فضل عظيم على « الخطّ » في تطويره وتحسينه والتفنّن فيه. وقد تفرّدت الحضارة الإسلامية بهذا الفن، فلا نكاد نجد مثله في حضارات الأمم السابقة والمعاصرة.

وقد ازدهر فن الخطّ على أيدي خطّاطين مسلمين كبار. أوتوا من رهافة الذوق، وقوة الإبداع،. وبراعة هندسة الحروف، ما ساعدهم على كتابة روائع فنية خالدة. فرأينا أن نصدر هذه السلسلة للتعريف بهم، وبآثارهم، وخصائصهم، بعد أن رأينا أن الذين كتبوا عنهم، وخاصة باللغات الأجنبيّة، لم يُتَحْ لهم الشمول والعمق والدقة في أبحاثهم.

ولعلنا نوفّق في هذه السلسلة إلى إلقاء الأضواء على هؤلآء الأعلام الذين كانوا مفخرة للحضارة الإسلامية، وللإنسانية كُلّها.

والله الموفّق والمعين.

بيروت ١٩٨٥ | صلاح الدين المنجد



من اسمه «ياقوت» من الخطّاطين

عرف تاريخ الخطّ العربي أربعة من كبار الخطّاطين تشاركوا بإسم واحد هو «ياقوت»، وكانوا جميعاً في عصر واحد هو القرن السابع. وقد ميّز بينهم نسبتهم أو لقبهم.

فالأول، وهو أقدمهم وفاةً، ياقوتُ بن عبدالله الرومي الموصلي، الملِكي. (نسبة إلى السلطان مَلكشاه السلجوقي)، ولقبه أمين الدين. قال عنه ياقوت الحموي: كان كاتباً نحوياً أديباً. واحدَ عصره في جودةِ الخطّ وإتقانه على طريقة ابن البوّاب. قال: ورأيتُ بخطّه كتباً كثيرة يتداولُها الناس ويتغالون بأثمانها، بينها عدّة نسخ من «الصّحاح» للجوهري، و«المقامات الحريرية». وتوفي سنة ٦١٨ عن سنٍّ عالية.[١]

وقال عنه ابن خلِّكان: أبو الدرّ ياقوت بن عبدالله الموصلي، الملقب «أمين الدين». المعروف بالملِكي. نسبتُه إلى السلطان

---

(١) معجم الأدباء ٣١٢/١٩.

ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر...، انتشر خطّه في الآفاق. وكان نهاية الحُسْن. ولم يكن في آخر زمانه مَنْ يُقاربه في حسن الخطّ، ولا يؤدّي طريقة ابن البوّاب في النسخ مثله. وكان مُغْرى بنسخ «الصّحاح» للجوهري. فكتب منها نسخاً كثيرة كلّ نسخة في مجلّد واحد، رأيتُ منها عدّة نُسخ، وكلّ نسخة تُباع بمئة دينار. وكتب عليه خَلْق كثير. وانتفعوا به...، توفي بالموصل سنة ثماني عشرة وستماية، وقد أسَنّ وتغيّر خطُّه من الكِبَر.[1]

٢- وتلاه بالوفاة أبو الدرّ ياقوت بن عبدالله الرومي، الملقّب «مهذّب الدين». قال ياقوت الحموي: أحدُ أدباء العصر وشعرائه المجيدين. نشأ ببغداد وحفظ القرآن، وعُني بالتحصيل في المدرسة النظاميّة. فقرأ فيها العلوم العربيّة والأدبية. وغلب عليه الشعر. وكان حسن الخطّ والضبط. وله ديوان شعر لطيف. بلغَتْنا وفاته في ربيع الآخر سنة اثنتيْن وعشرين وستماية...[2]

وقال ابن خلّكان: أبو الدُرّ ياقوت بن عبدالله الرومي، الملقّب «مهذّب الدين». الشاعر المشهور. مولى أبي النصر الجيلي التاجر. اشتغل بالعلم، وأكثر من الأدب.... ولمّا تميّز ومَهَر سمّى

(١) وفيات الأعيان (ط. محمد محيي الدين عبدالحميد)، ٥/١٧٠ - ١٧٢
(٢) معجم الأدباء ٣١١/١٩

نفسه عبدالرحمن. وكان مقيماً بالنظاميّة ببغداد. وكتب خطّاً حسناً. وقال الشعر...، له ديوانُ شعر.. ملكتُ منه نسختين في سنة ٦٦٧ بدمشق المحروسة. وهو صغير الحجم، يدخل في عشر كراريس.

ثم نقل عن ابن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد» قوله: وُجد أبو الدُرّ في داره ميتاً يوم الأربعاء خامس عشر جُمادى الأولى من السنة (أي سنة ٦٢٢)، ولم يُعلم متى مات. وأظنّه ناطح الستين.[١]

٣- وتلاه وفاةَ ياقوت بن عبدالله، الروميّ الجنس والمولد. ولقبه «شهاب الدين». قال ابن خلّكان: أُسر من بلاده صغيراً، وابتاعه رجلٌ تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر ابراهيم الحموي. وجعله في كُتّاب لينتفع به في ضبط تجائره...، ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة... ثم جرت بينه وبين مولاه نَبْوَة، أوجبت عتقه، فأبعده عنه، وذلك في سنة ٥٩٦. فاشتغل بالنسخ بالأجرة، ثم ذكر من مؤلفاته: «معجم البلدان»، و«معجم الأدباء». و«المشترك وضْعاً والمختلف صقعاً»، وكتاب «المبدأ والمآل» في

---

(١) وفيات الأعيان ١٧٣/٥ - ١٧٧. ولاحظ عن تاريخ وفاته، الاختلاف بين ما ذكر ياقوت وما ذكره ابن النجار. وما ذكره ياقوت خطأ. ويذكر المنذري أنه توفي في الثاني عشر من جمادى الأولى. (التكملة لوفيات النقلة ١٤٨/٣).

التاريخ، وكتاب «المقتضَب في النسب». وكتاب «معجم الشعراء». وغير ذلك.

وكانت ولادة ياقوت في سنة أربع أو خمسٍ وسبعين وخمسماية ببلاد الروم. وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية، في الخان بظاهر حلب.»[1]

وترجم له المنذري، وقال: وحدّث. سمعتُ منه شيئاً من شعره وشعر غيره... وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف، وكتب خطّاً حسناً.[2]

٤- وكان آخرهم وفاةً في القرن السابع: ياقوت بن عبدالله الرومي، المعروف «بالمستعصمي»، نسبة إلى الخليفة «المستعصم بالله»، آخر خلفاء بني العباس. المقتول على أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ. ولقبه «جمال الدين». وقد انتهت إليه الرئاسة في الخطّ. وتوفي سنة ٦٩٨هـ. ببغداد.

وقد جمع اليواقيت الثلاثة: أمين الدين، ومهذّب الدين، وجمال الدين، بين جودة الخط وجودة الشعر. وإن كان أمين الدين الملكي، وجمال الدين المستعصمي هما اللذان مارسا كتابة الخط وأبدعا فيه. أما مهذّب الدين فقد غلب عليه الشعر،

---

(١) وفيات الأعيان (ط. إحسان عباس) ١٢٧/٦

(٢) التكملة ٢٤٩/٣-٢٥٠

وياقوت الحموي جوّد الخط ولم ينصرف إليه وحده.

وقد خلط بعض الباحثين بين ياقوت المستعصمي، وياقوت الموصلي الملكي. ونسبوا لأحدهما ما للآخر. منهم الشيخ طاهر الكردي في تاريخه عن الخط العربي، ص٣٦٨، ومنهم تركي الجبوري البغدادي في كتابه «الخط العربي الإسلامي»، ص١٧١.

والذي يهمّنا هنا من هؤلآء: ياقوت المستعصمي.

مصادر ترجمة ياقوت المستعصمي

١ - المصادر القديمة

ابن الفُوَطي(-٧٢٣)هـ)،الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. (تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١هـ).

الصقاعي (-٧٢٦هـ)، تالي كتاب وفيات الأعيان (تحقيق جاكلين سوبله. دمشق، المعهد الفرنسي ١٩٧٤)، ص١٧٥.

الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا ٣٠١٤، ورقة ٢٨١ آ- ب).

الذهبي (- ٧٤٨هـ)، العِبَر في خبر مَنْ غَبَر (تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ٥/ ٣٩٠، الكويت ١٩٦١).

الصفدي (- ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات (مخطوطة السليمانية، ٨٣٢، ورقة ١١آ، في الهامش).

ابن شاكر (- ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات (تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، ٤/ ٢٦٣ - ٦٤، بيروت).

ابن كثير(-٧٧٤ه)،البداية والنهاية.(ط.مصر.١٣٥١ه)١٤/ ٦.

ابن رافع (- ٧٧٤ هـ)، تاريخ علماء بغداد المسمّى المختار. انتخاب التقيّ الفاسي. (تحقيق عباس العزّاوي. بغداد ١٩٣٨).
ابن حبيب (- ٧٧٩ هـ)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وأبيه. (تحقيق محمد محمد أمين. القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٣).
ابن تغري بَرْدي (- ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة (ط. دار الكتب المصرية، ٥/ ٢٨٣ و٨/ ١٨٧).
طاشكبري زاده (- ٩٦٨ هـ)، مفتاح السعادة (تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، القاهرة، بلا تاريخ. ١/ ٨٤، ٨٦).
حاجي خليفة (- ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون (ط. وزارة المعارف التركية. استامبول ١٩٤١، ص٨٦٢).
ابن العماد الحنبلي (- ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب، (نشرة القدسي، القاهرة ٥/ ٤٤٣).
الأحمد نكري عبد النبي (بعد ١١٧٣هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المسمّى دستور العلماء (ط. حيدر آباد الدكن، ٢/ ٨٥).

٢ - المصادر الحديثة

زيدان، جرجي (- ١٩١٤ م)، تاريخ الأدب العربي. بيروت.
سركيس، يوسف اليان (-١٩٣٢م)، معجم المطبوعات العربية والمعربة. القاهرة ١٩٢٨

الزركلي، خير الدين (١٩٧٦)، الأعلام. (الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٧٨هـ)
كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين. دمشق ١٩٥٧ وما بعدها.
الأثري، محمد بهجة، في تعليقاته على كتاب الدكتور سهيل أنور، «الخطّاط البغدادي عليّ بن هلال». بغداد ١٩٥٨.
الكردي، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي. القاهرة، ١٩٣٩. ١٩٣٩.
الجبوري، تركي، الخط العربي الإسلامي. بغداد ١٩٧٥ (ترجمة هزيلة فيها أخطاء كثيرة)
الأعظمي، وليد، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين. بغداد ١٩٧٧.
شريفي، محمد بن سعيد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة. الجزائر ١٩٨٢.

٣ - المصادر التركية

سليمان سعد الدين، تحفة خطّاطين. استانبول ١٩٢٨ (منشورات تورك تاريخ أنجمن كلياتي. ص ٥٧٥).
حبيب، خط وخطّاطان. قسطنطينية ١٣٠٥هـ، ص٥١.

٤ - المصادر الفارسية

فضائلي، حبيب الله، أطلس خط. اصفهان ١٣٩١ قمري، ص٣١٣ - ٣١٤

٥- المصادر الأوروبية

بروكلمن ، كارل . Brockelmann, K., GAL, S1,598

٦- المخطوطات العربية

حسين بن ياسين بن محمد المكتّب الصالحي- لمحة المختطف في صناعة الخط الصّلف . (مخطوطة الدكتور فريد حدّاد ببيروت ، ومخطوطة قسطموني).

ابن الوحيد ، محمد بن شريف- شرح قصيدة ابن البوّاب (مخطوطة دار الكتب بالقاهرة).

محمد بن حسن السنجاري- بصناعة الجوّد في الخط وأصوله (مخطوطة في خزانتنا).

ابن البُصيص ، محمد بن موسى- شرح قصيدة ابن البوّاب (مخطوطة بايزيد عمومي).

ذيل عن المصادر

اً- عُني القلقشندي بالخط والخطّاطين. لكنه عندما ذكر سلسلة الخطّاطين (في صبح الأعشى ٣/ ١٣، ١٤) لم يذكر ياقوتاً المستعصمي .

وقد تكلّم طاش كبري زاده في كتابه « مفتاح السعادة » عن

صبح الأعشى فقال: «وهذا الكتاب سبعة أجزآء في صناعة الإنشاء. وكلّ مجلد منها مجلد ضخم. لم يُغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلّق بصناعة الإنشاء إلا أورده... وأورد في الباب المذكور ما يتعلّق بعلم الخط، وأجاد فيه كلّ الإجادة، ونقل أكثره عن ياقوت. (١/٨٦- ٨٧).

ولم نجد فيما كتبه القلقشندي عن الخط، في مطبوعة دار الكتب، ذكراً لياقوت المستعصمي. فقد نقل عن «رسالة» ابن مقلة في الخط، وعن «مواد البيان»، وعن الشيخ شرف الدين محمد ابن عز الدين بن عبد السلام في «الميزان»، وعن «ألفية» زين الدين شعبان الآثاري، وعن «ارجوزة» السرّمري، وعن «منهاج الإصابة» لمحمد بن علي الزفتاوي، وعن «رسائل إخوان الصفاء»، وعن عماد الدين بن العفيف، وحنّون، وزين الدين عبد الرحمن بن الصائغ، وعماد الدين الشيرازي، وابن أبي رقيبة، وغيرهم.

فإمّا أن يكون طاش كبري زاده واهماً، أو أن تكون مطبوعة دار الكتب ناقصة.

٢- وألّف المرتضى الزبيدي رسالته الشهيرة «حكمة الإشراق إلى كُتّاب الأفاق»، فأهمل ذكر ياقوت المستعصمي في فصل «ذكر الكتَبَة الكرام» ص٨٤- ٨٦. وهذا عجيب من الزبيدي.

ياقوت المستعصمي

اسمه، أصله، لقبه، عمره

ياقوت بن عبدالله المستعصمي. وياقوت إسم مختصّ بمن كان من الرقيق. وقد رأينا أن اليواقيت الذين ذكرناهم قد تشاركوا بهـــذا الإسم. وإنّما ميّزتْهم نسبتُهم إلى رجـــلٍ، (الملكي، المستعصمي) أو لبلدٍ (الموصلي، الحموي).

وقد ذكرنا أن «المستعصمي» هي نسبة إلى المستعصم بالله، آخر خلفاء بني العباس، الذي قتله هولاكو خان عند استيلائه على بغداد سنة ٦٥٦هـ، (أنظر تفصيل ذلك في البداية لابن كثير ١٣/٢٠٠).

وقد ذكرت المصادر العربية أنه كان «روميّ الجنس». ولفظ «رومي» يُطلق على من كان من بلاد الروم، أي «بزنطية». أو تركيّا اليوم. وعلماء الأتراك اليوم يقولون إنه كان تركيّاً من بلدة أماسية، ولم أجد نصّاً على ذلك في مصادرنا العربية.

قدم ياقوت إلى بغداد في جملة الرقيق. وقد وصفه صاحب

« تحفة خطاطين » أنه كان طواشياً (ص ٥٧٥). ويُطلق الأتراك على العبد الرقيق إسم طواشي. ويقول ابن الفوطي إن الخليفة المستعصم اشتراه صغيراً، ورُبيّ في دار الخلافة. والمستعصم تولّى الخلافة سنة ٦٤٠هـ، بعد وفاة أبيه المستنصر بالله، فلعل ورود ياقوت إلى بغداد كان سنة ٦٤٠هـ أو بعدها.

وعندما قُتل المستعصم سنة ٦٥٦هـ نجا ياقوت من القتل. وكان هولاكو قد عيّن علاء الدين الجُوَيني على جميع العراق، وجعله رئيس ديوان المالك. وكان أخوه شمس الدين الجُوَيني يُساعده في ذلك، ثم فوّض إلى شرف الدين ابن أخيه تدبير الديوان ببغداد. وقد حظي ياقوت عند علاء الدين. وكتب عليه الخطَّ أولادُه، وابنُ أخيه شرف الدين هارون. وقد هيّأت لياقوت هذه الصلة بآل الجُـوَيني أن يحيا حياة سعيدة. وعُيّن خازناً في دار الكتب المستنصرية، وكان ابن الفُوطي مُشْرِفاً عليه. وأتاحت له براعتُه في الخطّ وأخلاقُه، أن ينبل ويسمو، حتى وصفه الذهبي في تاريخ الإسلام فقال: « وكان رئيساً، وافر الحرمة ببغداد، كثير التجمّل والحشمة ». (أنظر أيضاً: الشبيبي، ابن الفوطي ص ١٢٠؛ والحوادث الجامعة ص٢٣٩؛ وجعفر خصباك في العراق في عهد المغول الايلخانيين ص٦٧ - ٦٨).

وقد لقّب « بجمال الدين »، وكني « بأبي الدرّ ». وتوفي ياقوت سنة ٦٩٨هـ /١٢٩٩م. ولا ندري كم بلغ من العمر وقد يكون

بلغ السبعين أو شارفها. فلو افترضنا أن المستعصم اشتراه سنة تولّيه الخلافة- أي سنة ٦٤٠-، وهو في الخامسة عشرة من عمره،- لأنّ ابن الفوطي يقول: اشتراه صغيراً- ، ثم عاش في قصر المستعصم حتى سنة مقتل سيّده سنة ٦٥٦هـ، فيكون عمره عند دخول التتار بغداد قد بلغ الثلاثين أو تخطّاها. ثم عاش بعد ذلك اثنتين وأربعين سنة (٦٥٦- ٦٩٨)، فيكون بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة.

ثقافته، وشيوخه في الخط

تذكر المصادر أنه أحبّ الأدب ونظم الشعر ومهر بالخطّ. أما حبّه الأدب ونظمه الشعر، فقد يكون ذلك لميلٍ فيه إلى ذلك، وطبع. أما مهارته في الخطّ، فلا تأتي إلاّ بتوجيه وتعليمٍ وتدريب. ويذكر ابن الفوطي (ص٥٠٠) أنه أخذ الخطّ عن صفيّ الدين عبد المؤمن، ثم كتب على الشيخ ابن حبيب.

وقد ترجم الذهبي في تاريخ الإسلام لصفيّ الدين فقال: عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي البغدادي، كان صاحب خزانة كتب الخليفة المستعصم. وكانت له عناية كبيرة بالموسيقا، فألّف كتاب «الأدوار والإيقاع»، وكتاب «الموسيقا، وهو «الرسالة الشَرَفيّة في النسب التأليفيّة» ألّفه لشرف الدين هارون ابن الوزير محمد الجُوَيني. وكان بارعاً أيضاً في الخطّ. وتوفي سنة ٦٩٣هـ /١٢٩٤م. (تاريخ الإسلام، مخطوطة أياصوفيا ٣٠١٤، ورقة ٢٨١آ).

وتحدّث صفي الدين عن نفسه للعزّ الإربلي الطبيب فقال: وردتُ بغداد صبيّاً، وأتيت فقيهاً بالمستنصرية شافعياً في أيام المستنصر. واشتغلتُ بالمحاضرات والآداب والعربية وتجويد

الخطّ، فبلغتُ فيه الغاية. ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليّتي فيه أعظم من الخطّ، لكن اشتهرتُ بالخطّ، ولم أُعرف بغيره في ذلك الوقت. ثم إنّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمر خزانة كُتُب، وأمر أن يُختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره. ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين، وكنتُ دونه في الشهرة، فرُتّبنا في ذلك...» (فوات الوفيات لابن شاكر ج٢، ص٣٩).

وقد ترجم الأستاذ الحاج هاشم محمد الرجب للأرموي في مقدمة كتاب «الأدوار» الذي حققه، وطبع في بغداد.

أما الثاني فهو عبدالله بن حبيب. ترجم له ابن الفُوَطي في كتاب الحوادث الجامعة، في سنة ٦٨٣هـ فقال: وفيها توفي الشيخ ركن الدين (كذا) عبدالله بن حبيب الكاتب. كتب على طريقة ابن البوّاب. وكان عالماً فاضلاً. رُتِّب شيخ الصوفية برباط الأصحاب سنة سبع وخمسين، وأُضيفَ إليه مشيخةُ رباط مجد الدين ابن الأثير سنة اثنتين وسبعين. وكان عمره ستاً وسبعين سنة.[1]

وذكره الصفدي فقال: زكي الدين عبدالله بن حبيب الكاتب

---

(١) الحوادث الجامعة ٤٤٤

الأستاذُ المجوّد. أوْحَدُ عصره في الخطّ ببغداد. كان شيخ رباط. عاش ستاً وسبعين سنة. وتوفي سنة ٦٨٣. [1]

والصحيح في لقب ابن حبيب هو زكيّ الدين كما ذكره الصفدي. وليس ركن الدين كما ورد في مطبوعة الدكتور مصطفى جواد لكتاب الحوادث الجامعة. فهو فيها مصحف. وقد ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة ياقوت بإسم « الزكيّ عبدالله بن حبيب ».

---

(١) الوافي بالوفيات. مخطوطة أحمد الثالث ٣٧٤١، ج ١٦، ورقة ١٩٣ب

براعته في الخطّ

قــد أجمع القُدامي على جودة خط ياقوت وبراعته.

قال: الذهبي في تاريخ الإسلام: «ياقوت المستعصمي المجوّد، صاحب الخط المنسوب. رومي الجنس نشأ بدار الخلافة. وأحب الكتابة والأدب... وحصّل خطوطاً منسوبة لابن البوّاب وغيره كان يعرفها بخزانة الخلفاء فجوّد عليها، وعُني بذلك عناية لا مزيد عليها، وقويتْ يدُه، وركّبت أُسلوباً غريباً في غاية القوّة، وصار إماماً يُقتدي به... كتب أولاد الأكابر، وكتب بخطه الكثير» (تاريخ الإسلام).

وذكره أيضاً في كتاب العبر. فقال عنه: أحدُ مَن انتهت إليه رئاسةُ الخط المنسوب» (العبر سنة ٦٩٨).

وقال ابن كثير: كان فاضلاً، مليحَ الخطّ، مشهوراً بذلك. كتب خِتَماً حِساناً، وكتب الناسُ عليه ببغداد.[١]

---

(١) البداية والنهاية ٦/١٤.

وقال الصقاعي: « جمال الدين أبو الدرّ ياقوت المستعصمي. الكاتب البغدادي: كان من المماليك المستعصميّة. وكتب فأجاد. وسلك طرائق عليّ بن هلال ابن البوّاب. وتأدّب. وشُهر بالخطّ والأدب والنثر والنظم، وفنون الأدب »[١].

وقال ابن شاكر. « كان أريباً عالماً فاضلاً شاعراً. بلغ من الخطّ غاية ما بلغها ابن البوّاب. »[٢].

وقوله: بلغ من الخطّ غاية ما بلغها ابن البوّاب. مأخوذ من ابن الفوطي. وقد وردت في مطبوعة الدكتور مصطفى جواد محرّفة هكذا: بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البوّاب »[٣].

وقال صاحب الشذرات: الكاتب الأديب البغدادي. آخر من انتهت إليه رئاسة الخطّ المنسوب. كان يكتب على طريقة ابن البوّاب »[٤].

وقوله: آخر من انتهت إليه رياسة الخط، مأخوذ من العبر للذهبي. وكذا ورد في مطبوعة القدسي من الشذرات. وصوابه في العبر: أحد من انتهت إليه[٥].

---

(١) تالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٥.
(٢) فوات الوفيات ٤/٢٦٣- ٢٦٤.
(٣) الحوادث الجامعة، ٥٠٠.
(٤) شذرات الذهب ٥/٤٤٣.
(٥) العبر ٥/٣٩٠.

ويُفهم من النصوص التي ذكرناها أنّ شيخه ابن حبيب كان يكتب على طريقة ابن البوّاب. وأن ياقوت نفسه جوّد خطّه على ما وجده من خطوط ابن البوّاب وغيره، في خزائن الخلفاء. فهو إذن أحدُ الحلقات في سلسلة الخطّاطين الذين ينتمون إلى ابن البوّاب. وأنه كتب على طريقته ثم جوّدها.

وقد ذكره الأحمد نكري في كتابه «دستور العلماء» فقال: وأسامي الخطوط التي اخترعها خواجه ياقوت رحمه الله في هذا الشعر:

نكار من خط خوش مي نويد
بغايت خوب ودلكش مي نويد
مناشير ومُحقّق نسخ ورَيْحان
رقاع، وثلث، هرشس في نويد[1]

وليست هذه الخطوط مما اخترعه ياقوت. فقد كانت معروفة قبله. ولعله قصد من كلامه أنه كتبها.

أما صاحب «تحفة الخطاطين» فسمّاه «قبلة الكتّاب».[2]

وقال طاشكبري زاده: كتب الخط المنسوب البديع. واشتغل

(١) دستور العلماء ٢/٨٥.
(٢) ص ٥٧٥.

بالعلوم العربية بأسرها، وفاق في النظم والنثر. وجودة خطه غنيّة عن البيان، يعرفها أهلُ كلّ زمان. وغير هذا يواقيت بعضهم مشهور بحسن الخـط أيضـاً، لكنهم لم يبلغوا هـذه الغاية.»[1]

(١) مفتاح السعادة ١/٨٦.

خصائص خطّ ياقوت

رأينا أن ياقوت سار على نهج ابن البوّاب. فقد حصّل خطوطاً منسوبة إليه وإلى غيره كان يعرفها بخزانة الخلفاء، فجوّد عليها.

إن من الصعب أن نقارن ما وصل إلينا بخط ياقوت، بخطوط كبار الخطّاطين الذين سبقوه. من عهد ابن مقلة، إلى أيامه. فلم تتوفر لدينا خطوط أساتذة ياقوت، كابن حبيب والصفيّ الأرموي، ولا خطوط من هم أقدم عهداً كمحمد السمساني، ومحمد بن أسد، والحسن بن عليّ الجويني الكاتب، وغيرهم. ولما كان ياقوت قد نهج طريقة ابن البوّاب، ثم جوّدها. كما ذكر الذين ترجموا له. فَلْنَرَ ما تميّز به ياقوت عن ابن البوّاب.

إن ما تميّز به ياقوت هو في «القَطّة» التي اختارها للقلم. قال ابن البُصيْص في شرح قصيدة ابن البوّاب:

«ومن الكتاب من كتب بالقطّة المدوّرة، ومنهم مَنْ كتب بالمحرّفة. ومنهم مَنْ تابع الشيخ (أي ابن البوّاب) ووافقه، وهو الشيخ وليّ الدين، ووالدي (نجم الدين موسى بن علي بن

البُصيص)، رحمهما الله. ومن الكتّاب من كتب بالمحرّفة مثل ياقوت، والأمَةِ الكاتبة، وعماد الدين الشيرازي وغيرهم »[١].

وقال في لمحة المختطف: اختلف الكتّاب في قط القلم على خمسة مذاهب.. فطائفة تقطُّ محرّفاً في جميع الأقلام. وهو اختيار ياقوت المستعصمي ومَنْ وافقه. لكنّ قلم الرقاع ونحوه لا يُحسنونه كما ينبغي لتحريف القطّة. وأما المحقّق والريحان فنعم. لأنّ التحريف مناسب لهما. ونعني بالتحريف ما كان ذا سنّ مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً كثيراً إذا كان القلم مكبوباً »[٢].

وقبل أن أبين الخط الذي اختاره ياقوت في مصاحفه أو ما كتبه أحب أن أذكر أن الخطّاط الجزائري الدكتور شريفي. ذكر في رسالته للدكتوراة المسماة « خطوط المصاحف » عن ياقوت ما يلي:

« وقد خلد ذكره (أي ياقوت) **بقطّة القلم المحرّفة التي ابتدعها، والتي لم تتغيّر حتى الآن** »[٣].

ثم قال: كانت قطة القلم عند ابن البوّاب مستوية « مدوّرة ». **والقطُّ المحرّف بدأ يستعمله ياقوت في القرن السابع**. فذلك

---

(١) شرح قصيدة ابن البواب (مخطوطة).

(٢) لمحة المختطف (مخطوط).

(٣) شريفي، خطوط المصاحف ص ١٣٦.

واضح. فالخطوط الرأسية والأفقية تكاد تكون على سمك واحد. وهذه القطّة مستعملة في الخطوط الكوفية. إلاّ أن مَسْك القلم تغيّر. فتزيد المنتصبات الثلُث في السمك عن الخطوط الأفقيـة، وعلى العكس من ذلك كله في الخطوط اللينة » (ص٧٦).

فقوله إن ياقوت ابتدع القطّة المحرّفة، وبدأ يستعمل القطّ المحرّف في القرن السابع، خطأً واضح. للأسباب الآتية:

١ً- إن التحريف في القطّ عُرف منذ القرن الثالث الهجري، قبل ياقوت بأربعة قرون. وكان الكُتّاب الخطّاطون ينصحون به. جاء في شرح المقامات للشريشي: قال الحسن بن وهب: يحتاج الكاتب إلى خِلالٍ: جودة بَرْي القلم، وإطالةُ جلفته، وتحريف قطّته، وحسن التأتّي لإمتطاء الأنامل، وإرسال المَدّة بعد إشباع الحروف »[1]

والحسن بن وهب كان من كبار الكتّاب. وتوفي في حدود سنة ٢٥٠هـ.

٢ً- نجد الوزير ابن مُقلة يذكر في رسالته عن الخطّ، تحريف القطّة. قال القلقشندي- بعد أن ذكر أنّ للقط نوعَيْن: المحرّف والمستوي- : وأجودُهما المحرّف. وقد صرّح بذلك الوزير أبو عليّ

(١) شرح المقامات، ص١٠٧.

ابن مقلة فقال: وأحمدُهما ما كان ذا سنٍّ مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً. وإذا كان القلم مصوّباً. وهذا معنى التحريف.

ثم قال: وقال الوزير ابن مقلة: وأضجع السكّين قليلاً إذا عزمتَ على القطّ، ولا تنصبها نصباً. يُريد بذلك أن تكون القطةُ أقربَ إلى التحريف. »[1]

وقال ابن الصايغ في «تحفة أولى الألباب» عند كلامه على القطّ:

«ولقد وقفتُ على رسالة للوزير أبي عليّ ابن مقلة لم يبالغ في تبيينها (أي القطّة) لتكون مغيّبة. لم يزدْ أن قال فيها: «أطِل الجَلْفَة وحَسِّنْها وحرِّفْ القطّة وأيْمِنْها »[2]

فهذا يدلّ على أن القطّة المحرّفة كانت معروفة ومطبّقة. لم يبتدعها ياقوت. ولم يكن أوّل من استعملها.

وإذا كان شريفي بقوله ان ياقوت ابتدع القطّة، يعني أنه كان له قطّة خاصة لم يعرفها أحد قبله، فإنه لم يُبيّن لنا وصف هذه القطّة، ولا شكلها.

أما قول شريفي «كانت قطّة القلم عند ابن البوّاب مستوية «مدوّرة». فهذا اطلاق لا يجوز. فلم يصل إلينا جميع ما كتب

---

(١) صبح الأعشى ٢/٤٦٣.

(٢) ابن الصايغ، ص

ابن البوّاب لنطلق هذا الحكم الشامل على ما كتب. ولأنه هو نفُسه في قصيدته يقول عن القطّ:

لكنّ جملة ما أقول فإنّه   ما بين تحريف إلى تدوير.

وقد فسّر ابن الوحيد، وهو خطاط مجوّد كبير، قول ابن البوّاب هذا فقال: «إن المعنى أنّ لكلّ قلم قُطّ صفة. فقطّةُ الريحاني أشدّ تحريفاً. ثم يقلّ التحريف في كلّ نوع من أنواع قطّ الأقلام، حتى تكون الرقاع أقلّها تحريفاً»[1].

وأمر آخر يوجب التصحيح فيما قاله شريفي «هو أن القطّة المحرفة التي كتب بها ياقوت لم تتغير حتى الآن».

فهذا قول تنقصه الدقة. لأننا رأينا أن الكتّاب بعد ياقوت بعضهم اتبع طريقة ابن البوّاب ومنهم من اتبع طريقة ياقوت. وقد اختلفت القطة عندهم باختلاف الطريقة التي اتبعوها. والذين جروا على طريقة ابن البوّاب كثيرون منهم أبو عليّ الحسن بن علي الجويني المتوفي سنة ٥٨٣، قيل إنه لم يكتب بعد ابن البوّاب أجود منه. ومنهم عليّ بن حمزة البغدادي، والوزير ابن صدقة، وعمر بن الحسين غلام ابن خِرْنقا، وبنو العديم الحلبيّون، وفاطمة بنت الأقرع، وابن البُرَفْطي، ومحمد بن سعد

---

(١) صبح الأعشى ٤٦٣/٢؛ شرح الرائية لابن الوحيد ص١٧.

الرازي،وياقوت الموصلي، وغيرهم». ومن أواخرهم الكاتب محمد بن حسن الطيبي صاحب «جامع محاسن الكتّاب» في القرن العاشر الهجري.

وحتى الذين اتبعوا طريقة ياقوت، ومنهم الخطّاطون الأتراك، لم يتقيّدوا بطريقته تماماً، بل حسّنوها تحسيناً كبيراً. وعلى رأسهم الشيخ حمدالله الأماسي.

ونلاحظ، مما كتبه ياقوت، أنه كتب بالخط النسخ، والريحان، والثلث، والرقاع، والمحقق قلم المصاحف، وقلم الأشعار، والكوفي...، وبلغ في بعض هذه الأنواع درجة من الإتقان، أعلى من ابن البوّاب.

ونلاحظ أن خطه كان دائماً يتطوّر في التحسين، فما كتبه في السنوات الأخيرة من عمره كان أكثر إتقاناً مما سبقه.

وقد اتبع في جميع هذه الأنواع: الخط المنسوب. ومعناه الخطّ الذي رسمت حروفه حسب نِسَب معيّنة. فجاءت متناسبة. وقد شهد له الأقدمون أنه بلغ الغاية في هذا الخط.

وحذا حذو ياقوت في طريقته وأسلوبه عدد من الخطّاطين جاءوا بعده، وانتسبوا إليه.

ثم جاء بعض الخطّاطين الدماشقة والمصريين والعثمانيين فحسّنوا طريقة ياقوت، وأبدعوا فيما كتبوا.

شعر ياقوت

أثنى الذين ترجموا لياقوت على شعره. فقال ابن الفوطي: «وله الأشعار المستحسنة التي جمعت من الأوصاف ما تفرّق في جميع الأشعار (ص ٥٠٠)؛ وقال: ابن شاكر: وكان ينظم شعراً رقيقاً (٤/٢٦٤). وقال ابن كثير: وله شعر رائق.

وقد رأينا أن نجمع ما ورد في المصادر من شعره، مرتّباً.

- ١ -

صَدّقْتُمُ فيَّ الوُشاةَ وقد مضى ... في حُبّكم عُمري، وفي تكذيبها

وزَعَمْتُمُ أنّي مَلَلْتُ حديثَكم ... مَنْ ذا يَمَلُّ من الحياةِ وطِيبها[١]

- ٢ -

يا خليلي! والمُنىٰ كاذبةٌ ... والليالي شأنُها أنَ تسلبا

قُمْ بنا، ما قَعَدتْ حارثةٌ، ... نَقْضِ من حَقِّ الصّبا ما وَجَبا

نَغْصِ مَنْ لامَ على دين الهوى ... هذه سُنّةُ أيّام الصِّبا[٢]

---

(١) منتخب المختار ص٢٣٣؛ الحوادث الجامعة ٥٠١ (والبيت الأول فيها مصحّف محرّف).

(٢) فوات الوفيات ٤/٢٦٤.

- ٣ -

وقال يمدح شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد الجُوَيْني، صاحب ديوان الممالك، عندما ورد إلى بغداد سنة ٦٨٢هـ وفُوِّض إليه تدبيرُها، وجُعل صاحب الديوان فيها على قاعدة عمّه:

الحمـــدُ للهِ قـــد مضى التَرَحُ
وقـــد أتانـــا السرورُ والفَرَحُ
وجـاء صَرْفُ الزمـان مُعتذِراً
فكُـــلُّ ذَنْـــبٍ جنـــاهُ مُطّرَحُ
لا تُعْتِبوا الدهرَ بعدها فبنو الدهْرِ
وأحداثُـــه قـــد اصطلحـــوا
لئن عَراهُمْ مِنْ صَرْفـــه مِحَنٌ
لقـــد تلَتْهـــا الهِبـــاتُ والمِنـــحُ
وقـــد أتاهم بكـــلِّ مـــا طلبوا
منهمْ، ووافاهم بمـــا اقترحوا[1]

- ٤ -

هَمُّـــكَ إسعـــافٌ وإسعـــادُ   فَدُمْـــــتَ تزدانُ وتزدادُ
مـا العيدُ في عصرك مُسْتَظْرَفاً   جميـــعُ أيّامـــكَ أعيـــادُ[2]

(١) الحوادث الجامعة
(٢) الحوادث الجامعة ٥٠١.

- ٥ -

أروني مُرشداً في الخطِّ مثـــلي
ومَنْ أحيـا الكـتابـةَ في البـلادِ
فـلا في الشرق لي ضـدٌّ يُضاهي
ولا في الغرب من يتّبع اجتهادي[١]

- ٦ -

أراكِ فأُغْضي الطّرْفَ عنكِ مَخافةً
عليـكِ، وعندي منكِ داءٌ مُخامِرُ
يزيــدُ عـلى مَرِّ الجديدَيْنِ جِـدّةً
وليس بِبَـالٍ يوم تَبْلى السرائرُ[٢]

- ٧ -

تُجـدّدُ الشمسُ شوقي كُلّما طَلَعَتْ
إلى مُحيّاكِ، يا سمعي ويا بَصَري
وأَسْهَرُ الليلَ في أُنْسٍ بلا وَنَس
إذْ طيبُ ذاكراكِ في ظُلُماته سَمَري
وكُـلُّ يومٍ مضى لا أراكِ بــه
فلستُ مُحْتَسِباً ماضيه من عُمُري

---

(١) خط وخطاطان ص ٥٢.

(٢) الحوادث الجامعة، ص ٥٠٢.

ليلي نهارٌ إذا ما دُرْتِ في خَلَدي
لأنّ ذكركِ نورُ القلبِ والبَصَرِ[١]

- ٨ -

ولي فَرَسٌ تجري بميدان فضّة
تجرّد أذيالاً كلون الخنائسِ
فيركبها يومَ العريك ثلاثةٌ
مُحجّلة، تمشي كمشيْ العرائسِ[٢]

- ٩ -

جاء بوجهٍ مُخْجلٍ شمسَ النهارِ المُشْرِقَهْ
في أذْنِهِ لؤلؤةٌ كأنّها والحلقَهْ
قدّاحةٌ في وردة بالياسمين مُلْحقَهْ[٣]

- ١٠ -

وَعَدَتْ أن تزور ليلاً فألوَتْ
وأتَتْ في النهار تسحبُ ذيلا

(١) البداية والنهاية ٦/١٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي؛ تذكرة النبيه ٢١٩/١، وفيه صدر البيت الثاني: «وأسهر الليل ذا أنسٍ بوحشته». وتالي كتاب وفيات الأعيان، ص١٧٥. وفيه صدر البيت الثاني، مثل ما في تذكرة النبيه. والعجز: إذ طيب ذكراك في ظلمائه سمري.
(٢) خط وخطاطان، ص ٥٢.
(٣) ابن شاكر، فوات ؛ ابن الفوطي، الحوادث.

قلتُ هَلاّ صدقتِ في الوعدِ قالت
كيف صَدّقْتَ أن ترى الشمس ليلا [١]

- ١١ -

أتعتقــدون أنّ المُلْــك يَبْقــى
وأنّ العيشَ في الدنيــا يــدومُ
ولا يجري الزوالُ لــكم ببــالٍ
كــأنّ الموتُ ليس لــه هجومُ
فهَبْــكم نلتُمُ مــا نــال كسرى
وقَيْصَرُ والتبابِعَــةُ القُــرومُ
ومُتِّعتُمْ بذلــــك عُمْرَ نوحٍ
وَحَفّتْــكُمْ بأسْعُدِهــا النجومُ
أليس مصــيرُ ذاك إلى زوالٍ
لعمر أبي، لقـد هَفَـت الحلومُ [٢]

---

(١) منتخب المختار، ٢٣٣.
(٢) الحوادث الجامعة ٥٠١ - ٥٠٢: وصدر البيت مأخوذ من أبي العتاهية في قوله من قطعة.
هـب الدنيا تُساق إليك عَفْواً أليس مصــير ذاك إلى زوال
أنظر ديوان أبي العتاهية ص ٢٩٧ (ت: شكري فيصل، دمشق ١٩٦٥).

- ١٢ -

ولقـد قَدِمَـتْ بمقدمكِ الأماني
قدمتَ لآمليـــكَ مدى الزمان
تُمَوِّلُ مُمْلقـــاً، وتَريشُ عـــارٍ
وتُؤْمنُ خائفـاً، وتفـكُّ عـانِ
ويجـني من جنابـك كلُّ عانٍ
وتعفو عن جنايـة كلِّ جانِ(١)

- ١٣ -

وقال يتأسف على فراق مواليه، بعد خراب بغداد وواقعة هولاكو:

يـا مجلساً قـد فقـدتُ بهجتَـه
أصبحـتَ والحادثـات في قَرَنِ
وأوجُـهٍ مُـذْ عَدِمـتُ رؤيتَهـا
مـا نَظَرَتْ مُقلـتي إلى حَسَنِ
أوْحَشَني كُـلُّ مَنْ أنِسْتُ بـه
أنـا الغريـبُ الديـارِ والوطَنِ
لا بَلَغَـتْ مُهجـتي مآرِبَهـا
إنْ سَكَنَـتْ بعـدَكم إلى سَكَنِ

---

(١) الحوادث الجامعة، ٥٠١.

فحبّكُمْ يا أهلَ كاظمةٍ

علّمَ نَوْحَ الحمام في الغُصُن[1]

- ١٤ -

عجبتُ لدهري اذْ جاد لي بخطٍّ يفوق بأجزائه

وأعوزني فيه من نقطة تكون على الطاء من خائه[2]

- ١٥ -

وقد أبدعتُ خطّاً لم تَنَلْه

سُراة بني الفُرات ولا ابن مُقْلَهْ

فإن كانت خطوط الناس عيناً

فخطّي في عيون الخطّ مُقْله[3]

- ١٦ -

رعى اللهُ أيّاماً تقضّتْ بقربكم

قِصاراً، وحيّاها الحيا وسقاها

فما قلتُ إيهٍ بعدها لسامرٍ

من الناس إلاّ قال قلبيَ آها[4]

---

(١) عيون التواريخ، الجزء ٢٠، ص١٤١، وفيه «محبكم» في البيت الأخير، و«في الوطن» بدلاً من «والوطن» في البيت الثالث.

(٢) فوات الاوفيات ٤/٢٦٣- ٦٤.

(٣) خط وخطاطان ص٥٢.

(٤) الشذرات ٥/٤٤٣.

مؤلّفات ياقوت

١- أهم مؤلّفات ياقوت في رأينا «رسالته في الخط» إذا كان كتب رسالةً في هذا الموضوع. ذكرتها المصادر المتأخرّة، مفتاح السعادة، (٨٦/١)، وكشف الظنون (٨٦٢/١) وقال: وهي رسالة نافعة في هذا الفن». ولم أعثر على مخطوطة منها.

أما سائر مؤلفاته فهي، على الأغلب، مما جمعه أثناء قراءآته. وقد وصل إلينا:

٢- أسرار الحكماء، من قبيل النصيحة والتصوّف.

ذكره سركيس (١٩٤٣/٢)، طُبع مع كتاب «أمثال العرب» للضبيّ، في الآستانة سنة ١٣٠٠هـ.

ومنه مخطوطة في كوبرولي، رقم ١٢٠٥.

٣- أخبار وأشعار، ونوادر ومُلَح، وفِقَرٌ وحكَم، ووصايا منتخبة.

طبع في الآستانة سنة ١٢٩٨هـ، ثم سنة ١٣٠٢هـ.

ووجدنا منه مخطوطة في أياصوفيا بخط ياقوت رقمها K 4306

وفي ليدن مخطوطة منه، رقمها (7) Or. 951

وفي دار الكتب، باسم «مجموعة حكم وآداب وأشعار وآثار وفقر» ذكرها بروكلمن (الذيل الأول ٥٩٨).

٤َ- فِقَرٌ التُقطت وجُمعت عن أفلاطون في تقويم السياسة الملوكية. ذكره بروكلمن. ومنه مخطوطة في أياصوفيا رقم 2820 بخط ياقوت.

٥َ- وثمة «نبذة من أقوال الفضلاء».

ذكرها سركيس ص ١٩٤٣، وبروكلمن. وقال: طبعت في كتاب «تنزيه الألباب في حدائق الآداب» للمطران يوسف داود. الموصل ١٨٦٣. ونعتقد أنها هي الكتاب الثالث. ولم استطع الإطلاع على كتاب المطران داود، لمقابلتها.

٦َ- وذكر العلآمة الكبير المغفور له عبد العزيز الميمني أنه رأى في المكتبة العمومية في بانكي بور (بتنه) خدابخش، كتاباً أدبياً لياقوت المستعصمي، وبخطه. ولم يذكر إسمه.[١]

---

(١) مجلة الزهرآء، الجلد ٤ (١٣٤٦هـ) ص١٦٧.

الذين أخذوا الخط عن ياقوت

وصل إلينا من أسماء الذين تعلموا الخط على ياقوت. مظفر الدين أبو العباس علي بن علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني البغدادي[1] وكمال الدين عبدالله بن مسعود بن أبي شريف الأصفهاني. لازمه واشتغل عليه. ونجم الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٧١، لحق ياقوتاً فكتب عليه وجوّد طريقته.

---

(١) أنظر: تاريخ علماء المستنصرية ٢/٨١، ٨٢. نقلاً عن تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، والدرر الكامنة. تلخيص مجمع الآداب ٥/١٨٢.

المصاحف الموجودة في مكـتبات العالم بخط ياقوت

ذكر حبيب صاحب كـتاب خط وخطاطان أن ياقوت ترك ألف مصحف شريف ومصحف بخطّه. قال: فمن جملة المصاحف مصحف موجود بالآستانة بتربة السلطان سليم تاريخه سنة ٥٨٤ (كذا)، ومصحف كبير بأياصوفية تاريخه سنة ٦٥٤ ، ومصحف عديم المثل بالتربة الحميدية تاريخه سنة ٦٦٢ ، وغير ذلك موجود له مصاحف كثيرة.[١]

كانت المصاحف المكتوبة بخط ياقوت ترسل هدية للملوك والسلاطين. ذكر السخاوي أن برسباي الشرفي توجّه سنة ٨٧٧هـ رسولاً إلى سلطان الروم، من مصر ، ومعه هدايا سنية منها مصحف بخط ياقوت، وخيول[٢]

وفي طوب قبو مصحف رقمه 67 كـتبه ياقوت سنة ٦٦٩هـ.

---

(١) خط وخطاطان ص٥١.

(٢) الضوء اللامع ٣/١٠

وكان في مُلْك أمير مكة والحجاز حسن بن أبي نُميّ محمد بن بركات، المتوفي سنة ١٠١٠هـ، فأهداه إلى الخليفة العثماني السلطان مراد، وأرسله من مكة إليه، كما هو مثبت على المصحف المذكور.

وذكر المقّري صاحب «نفح الطيب» أنه رأى بالمدينة المنوّرة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مصحفاً بخط ياقوت المستعصمي. (نفح ٦/ ٤٠) ولا ندري أين هو الآن.

فمما وجدناه من المصاحف التي عليها إسمه مرتبة حسب تاريخ كتابتها:

مصاحف وقطع من القرآن بخط ياقوت ومؤرّخة

١- مصحف كتب بخطّيْ النسخ الجيد والثلث. في ١٩٢ ورقة، في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي في شهر رجب حجة أربع وستماية (كذا). في مكتبة الإمام الرضا بمشهد. برقم ٤٤. ونقطع أنه ليس له، نظراً لتاريخ كتابته.

٢- قطعة من مصحف بخط الثلث الكبير، جميع ورقاته مذهبة، أولها سورة يسن وآخرها المعوّذتان. كتبها في سنة أربعين وستماية. في أمانة خزينة سي رقم 225 ، قطع ٢٢×٣٣,٥سم.

٣- مصحف بخط النسخ، أوله ورقتان مذهبتان، في ٣٠٧ ورقة. كتبه سنة ٦٤٥هـ. في أمانة، رقم 75، قطع ١٥×٢١,٥سم.

في آخره: كتب هذا المصحف المجيد جمال الدين ياقوت المستعصمي في يوم الخميس أربع وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس وأربعين وستماية، حامداً لله ومصلياً على نبيه.

٤- مصحف بخط الثلث الكبير. في كل صفحة خمسة أسطر. في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي في سنة إحدى وستين وستماية. حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم. وله سورة البقرة، وآخره: لله ملك السموات والأرض وما فيهن.. أمانة 216.

٥- مصحف صغير بخط نسخي رقيق. أوله لوحتان مذهبتان. أوراقه كلّها مجدولة بالذهب وهي ٣٢٢ ورقة. في آخره: قد وقع الفراغ من كتابة هذا الجامع الشريف على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الملك الغني ياقوت المستعصمي غفر الله له ولمن أمر بكتابته ولمن قرأ ونظر فيه في عشر الأول رجب المرجّب سنة خمس وستين وستماية من الهجرة النبوية. أمانة رقم 78، قطع ١٠×١٥سم.

٦- قطعة من مصحف بخط نسخ كبير جميل. الورقتان الأوليان مذهبتان. أولها قوله تعالى (قال فما خطبكم أيها المرسلون) (سورة الذاريات)،وآخرها نهاية سورة الحديد. كتبها سنة ٦٦٧هـ ٤٣ ورقة. أمانة رقم 224 ، قياس ٣٤×٤٨سم.

٧- مصحف بخط نسخ، أوله أوراق مذهبة، ١٢٦ ورقة. في آخره: وكتب ياقوت بن عبدالله في سنة تسع وستين وستماية. حامداً على نعمه ومصلياً على نبيه وآله ومسلّماً تسليماً.

الإطار الذي فيه القرآن ١١,٥٠×١٥، حول إطار مذهب مجدول.

الأجزاء والأعشار دوائر مختلفة داخلها بالكوفي.

أسماء السور بالأبيض على أرضية ذهبية، وزخارف نباتية بالأخضر في الفاتحة والبقرة. وباقي أسماء السور بالذهب على الورق نفسه.

أضيف في آخر المصحف ما نصه:

هذا المصحف الفريد اللطيف، والكلام المجيد الشريف، أرسل من بلد الله الحرام تيمّناً وتبرّكاً لحضرة سلطان سلاطين الإسلام.

خليفة الله على كافة الأنام، مولانا السلطان مُراد خان، خلّد الله تعالى ملكه إلى انتهاء.

الدوران. بخط الأستاذ على الإطلاق

ياقوت مشهور الآفاق.

من المملوك الداعي بدوام دولته حسن بن أبي نَمَيّ بن بركات سامحهم الله تعالى بجوده وكرمه وفضله ونعمه.

٨- مصحف بخط نسخ. ٣٤٤ ورقة. كتبه سنة ٦٧٠هـ، أمانة 73 قياس ٢٠,٥×٣١سم.

٩- مصحف جميل، فواصل السور بالنسخ، وأسماء السور بالثلث الذهب على أرض بيضاء. في آخره: كتبه الفقير ياقوت المستعصمي حامداً لله سنة ٦٧٠هـ. سليمانية، خوجه مصطفى أفندي، رقم ١.

١٠- مصحف بالنسخ الجميل، به تذهيب. أوله وآخره ورقتان مذهبتان، في ٣٣٩ ورقة كتبه سنة أمانة 127، قياس ١٤×٢١سم

١١- مصحف بخط نسخي جلي جيّد. في كاغد سمرقندي. ٢٦٨ صفحة. الصفحتان الأوليان مذهبتان. في آخره: كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه ياقوت المستعصمي في سلخ ذي الحجة المبارك في سنة أربع وسبعين وستمئة،

حامداً لله تعالى على نعمه السابغة ومننه السايغة، ومصلّياً على نبيه محمد وعترته الطاهرين وصحبه المنتجبين ومسلماً تسليماً. كتبخانة سلطنتي، طهران رقم ١.

١٢- مصحف بخط نسخي جلي. ١٩٨ ورقة. في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي عفا الله عنه في سنة ثمان وسبعين وستماية، حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله، ومسلماً على نبيه محمد وآله. مكتبة الإمام الرضا بمشهد رقم ١٢١.

١٣- قطعة من مصحف، بالثلث الكبير. أولها: (وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها (سورة هود)، وآخرها (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، وأنّ الله لا يَهْدي كيد الخائنين (سورة يوسف). ٥٣ ورقة. كتبه ياقوت المستعصمي في سنة إحدى وثمانين وستماية حامداً الله تعالى على نعمه، ومصلياً على نبيه محمد وآله. أمانة 226، قياس ٣١,٥×٢٤,٥سم.

١٤- قطعة من مصحف بالثلث. أولها (سيقولُ السفهاء من الناس.. (سورة البقرة)، وآخرها: (تلك آيات الله تتلوها بالحق، وإنك لمن المرسلين. البقرة) ٥٠ ورقة. كتبها سنة ٦٨١هـ. أمانة 227، قياس ٢٣×٢٤سم.

١٥- مصحف بخط الريحان، ٢٣٨ ورقة. في آخره: وكتبه ياقوت المستعصمي في أوائل رجب سنة ست وثمانين وستماية، بمدينة السلم بغداد حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومسلماً. مكتبة الإمام الرضا بمشهد، رقم ١٢٠، قياس ٢٤,٦×٣٥,٧سم.

١٦- مصحف بخط نسخي، ٢٢٨ ورقة. الصفحتان الأوليان مذهبتان. أضيف إلى المصحف زخارف في القرن السابع عشر.

كتبه سنة ٦٨٨هـ في آخره: قد وقع الفراغ من كتابة هذا المصحف الشريف على يد العبد المفتقر إلى الله تعالى ياقوت المستعصمي حامداً الله ومصلياً على محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. في سنة ثمان وثمانين وستماية الهجرية.

من ورقة ٢٢٥- ٢٢٨ مضاف بخط آخر تقليداً. وقفه السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان. قياس ١٥×١٧. (حميدية سليمانية) رقم 5.

آخره:

١٧- مصحف بخط نسخي. في ٣٠٩ ورقة. كتبه سنة ٦٩٠هـ. أوله وآخره لوحات مذهبة جميلة جداً. أمانة 79، قياس ٢٥×٥٠، ٣٠سم.

١٨- مصحف بالخط النسخ المشكول. ٣١٦ ورقة. في آخره: وكتب ياقوت المستعصمي في سابع عشرين رمضان المبارك سنة ست وتسعين وستماية، حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيّه محمد وآله الطيّبين الطاهرين ومسلماً، ومن ذنوبه مستغفراً.»

أسماء السور بالكوفي بالأبيض داخل مستطيل مذهب، علامات الأحزاب، وأجزاء وفواصل الآي بالذهب. أمانة 61، قياس ٢٥,٥×٣٥,٥سم.

١٩- مصحف بالخط النسخي. مذهب. قياسه ٢٤×١٦. في الصفحة ١٣ سطراً. في آخره: وكتب ياقوت المستعصمي في صفر سنة ست وتسعين وستماية. نسخة خزائنية جميلة جداً، في متحف مولانا بقونية رقمها ١٥.

٢٠- مصحف ثان بخط نسخي. قياسه ١٩,٥×١٤سم في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه.. في متحف مولانا رقم ١٦

وقد رأيت هذين المصحفين بنفسي. والثاني أدعى إلى الإطمئنان أنه بخط ياقوت من الأول.

٢١- مصحف بخط نسخي. نهايته بخط يخالف خط أوله، وفيها أنه كتبه ياقوت، سنة ٦٤١. كان في ملك القاضي

قسطنطين منسّى بواشنطن. ورأيته عنده عام ١٩٦١. وما أدري اين صار. واعتقد أنه مزوّر.

٢٢- بالخط الريحاني قياس ٢٤×٢٢سم. في آخره: وكتب ياقوت المستعصمي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيّه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومسلماً تسليماً. بمدينة السلام بغداد.

هذا المصحف عرضه بائع الآثار والتحف سوزبي Sotheby في لندن، يوم ٢٠ تموز ١٩٧٧ للبيع بالمزاد. وبيع. بمبلغ ٦٢ ألف جنيه سترليني.

وكان يملكه Mr. V. Hillel. ولم يُذكر إسم الذي اشتراه.

٢٣- مصحف ذكر عبد العزيز الميمني أنه رآه بخط ياقوت في مكتبة خدابخش (بتنه)، في بانكي بور. ولم يصفه.[١]

٢٤- مصحف منسوب إلى ياقوت بدار الكتب والوثائق المصرية. رقمه ٣٥ مصاحف. الرقم العام ١١٠١٨، مؤرخ سنة ٦٩٠هـ. قياس ١٧. في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي في شهور سنة تسعين وستماية.

---

(١) مجلة الزهرآء، المجلد ٤ (١٣٤٦هـ) ص ١٦٧.

٢٥- مصحف منسوب لياقوت، بدار الكتب والوثائق المصرية. رقم ٢٠ مصاحف. في آخره: كتبه ياقوت المستعصمي حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله في سنة تسع وثمانين وستماية.

٢٦- مصحف بخط ياقوت في المكتبة الوطنية بباريز رقم Arabe 7616 . في آخره.. وكتب ياقوت المستعصمي في العشر الأول من المحرّم سنة ثمان وثمانين وستماية، حامداً لله تعالى على نعمه، ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً.

وفي آخره: ونحن على ذلك من الشاهدين. وكتب ياقوت المستعصمي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة حامداً الله تعالى على نعمه، ومصلّياً على نبيه محمد وآله، الطيبين الطاهرين وصحبة المنتجبين ومسلّماً تسليماً، بمدينة السلام بغداد.

٢٧- ورقتان من مصحف. الأولى آخر سورة غافر وأول سورة فصلت. والثانية آخر ورقة من المصحف. فيها سورة الناس.

وكتب ياقوت المستعصمي في سنة خمس وثمانين وستماية بمدينة السلام ببغداد حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومُسلّماً ومن ذنوبه مستغفراً.

مصاحف وقطع بخط ياقوت غير مؤرخة

١- قطعة فيها سورة الأنبياء. بخط نسخ جميل، ١٨ ورقة. أمانة 228 قياس ١٦×٢٧.

٢- قطعة من مصحف، نسخ جميل. سطر بالحبر وسطر بالذهب.

أوّلها: (وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها (سورة هود) وتنتهي بقوله تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب (سورة يوسف) ٣١ ورقة، أمانة 237 . قياس ٢٤,٥×٣٦سم.

٣- قطعة بالثلث الكبير. سطر بالحبر وسطر بالذهب.

أولها: (قال فما خطبتم أيها المرسلون (الذاريات) وتنتهي بآخر سورة الحديد. ٣٠ ورقة. أمانة 236 ، قياس ٢٤,٥×٣٦سم.

٤- مصحف في المكتبة الغروية بالنجف. ذكره الأستاذ جعفر الخليلي في موسوعة العتبات المقدّسة (النجف، قسم

٢ ، ص٢٣٠)، ولم يذكر سنة كتابته ولا عدد أوراقه، ولا رقمه.

٥- مصحف في مكتبة جامعة كولومبيا بنيويرك. ذكره الأستاذ كوركيس عواد في «جولة في دور الكتب الأميركية» ص٩٠ فقال: نسخة نفيسة جداً بخط ياقوت المستعصمي» رقمها 893.7 × -84 K . ولم يذكر سنة كتابته، ولا عدد أوراقه.

٦- مصحف منسوب إليه في كتابخانه سلطنتي بطهران، رقم ١٣٣ في آخره: خط قبلة الكتاب ياقوت المستعصمي. نسخ جلي بلا تاريخ.

٧- مصحف في مكتبة شستربتي رقمه 1471 ،جلّي الثلث .بلا تاريخ

٨- جزء في شستربتي رقمه 1452، في آخره أنه كتبه ياقوت المستعصمي.

ولقد اطلعتُ على هذه المصاحف والقطع كلّها. وهي تحتاج إلى دراسة واسعة دقيقة. فإن بعضها مزوّر نُسب إلى ياقوت. وقد كان الخطّاطون القدامى يفعلون ذلك.

ما كتبه ياقوت بخطّه من الكتب

كتب ياقوت إلى جانب المصاحف الكريمة عدداً من الكتب. وقد نقل الصفدي عن القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، أن ابن قاضي شيراز أتى لصاحب الهند الأعظم محمد بن طغلق شاه صاحب دهلي والسند ومكران.. بكتب حكمية منها كتاب الشفاء لابن سينا بخط ياقوت. في مجلدة. وأضاف صاحب خط وخطاطان أنه أرسل إليه مائتي ألف مثقال ذهب.[1]

وذكر المقريزي أنه كان بمدرسة الأشرف شعبان بن حسين بالقاهرة عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة أشبار إلى خمسة، في عرض يقرب من ذلك،إحدها بخط ياقوت.[2].

وتحتفظ مكتبات العالم اليوم بمخطوطات كثيرة كتب في آخرها أنها لياقوت المستعصمي، وينبغي أن نُشير هنا إلى

---

(١) خط وخطاطان ص٥١.

(٢) المقريزي ٤/٢٥٢.

خطّاطين كثيرين كانوا يقلّدون خط ياقوت ويضعون في آخر ما كتبوه: كتبه ياقوت المستعصمي. ولا يميّز الصحيح من المزوّر إلاّ البصير بالخط الحاذق فيه.[1]

وقد حاولنا جمع ما ذُكر أنه كتبه بخطه مما يوجد في المكتبات. وهاكم ما وجدنا:

١- مسائل كسرى أنوشروان وجواباته عنها.
كتبه ياقوت المستعصمي في ذي القعدة سنة ٦٨٣
٤١ ورقة، قطع صغير، خط نسخ مشكول. (مخطوط في مكتبة ميونيخ، رقم).

٢- درر الحِكَم للثعالبي.
كتبه ياقوت المستعصمي سنة ٦٨١هـ
(مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥١٠٧ أدب).

٣- مشارق الأنوار النبوية من صِحاح الأخبار المصطفوية للصغاني
كتبه ياقوت المستعصمي سنة ٦٩٦هـ
(مخطوط في أياصوفيا، رقم 899).

٤- أدعية الأيّام السبعة
كتبه ياقوت المستعصمي سنة ٦٨٢هـ- ١٨ ورقة
(مخطوط في أياصوفيا. رقم 2765).

---

(١) الوافي ١٧٣/٣.

٥- منهاج الجلي شرح قانون الجزولي
كتبه ياقوت المستعصمي سنة ٦٥٤هـ- ٣٦٦ ورقة
(مخطوط في لا له لي، رقم 3450).

٦- أسماء الله الحسنى
كتبه ياقوت المستعصمي. لا تاريخ عليه- ٤٠ ورقة.
(مخطوط في أياصوفيا، رقم 2775).

٧- شهاب الأخبار للقضاعي.
نسخة بخط ياقوت المستعصمي، كتب سنة ٦٩٢- ٦٦ ورقة.
(مخطوط في حكيم أوغلو علي باشا ٢٦٠).

٨- منازل السائرين إلى الحق للهروي
نسخة بخط ياقوت- ٩٨ ورقة.
(مخطوط في أياصوفيا ٢١٠١).

٩- رسالة الطيف لبهاء الدين المنشئ الأربلي.
نسخة بخط ياقوت. نسخ جميل، كتبت سنة ٦٧٤هـ.
(مخطوط في أحمد الثالث ٢٣٩٣)- ٥٠ ورقة.

١٠- شرح ديوان أبي محجن الثقفي لأبي هلال العسكري
نسخة بخط ياقوت، كتبها في شوال سنة ٦٨١
(أياصوفيا 3881 ./M/).

١١- ديوان الحادرة قطبة بن أوس رواية اليزيدي
نسخة كتبها ياقوت المستعصمي سنة ٦٨٢هـ. نسخ مشكول. ٤٣ ورقة.
(مخطوط في خزينة أمانةسي ١٦٤٢).
مصورة معهد المخطوطات ٢٩٥ أدب.

١٢- نسخة ثانية من ديوان الحادرة بخط ياقوت، ١٧ ورقة.
أمانة خزينة 1642 .

١٣- نسخة ثالثة ديوان الحادرة بخط ياقوت
(أياصوفيا 3932 كتب سنة ٦٨١هـ).

١٤- نسخة رابعة من ديوان الحادرة بخط ياقوت.
(أياصوفيا 3881/2M ، كتب سنة ٦٨٤).

١٥- نسخة خامسة من ديوان الحادرة بخط ياقوت. رآها عبد العزيز الميمني في مكتبة خدابخش بتنه، في بانكي بور.
(الزهراء مجلد ٤ ص ٣٤٤).

١٦- الكافية في النحو لابن الحاجب، بخط ياقوت. رأيتُها في (مجلس شوراي ملّي، طهران) رقم ٣١٨، كتبت في صفر سنة ٦٩٠هـ).

١٧- مجموعة الحكم والآداب بخط ياقوت.
(نور عثمانية رقم 4907 .) كتبت سنة ٦٨٩هـ).

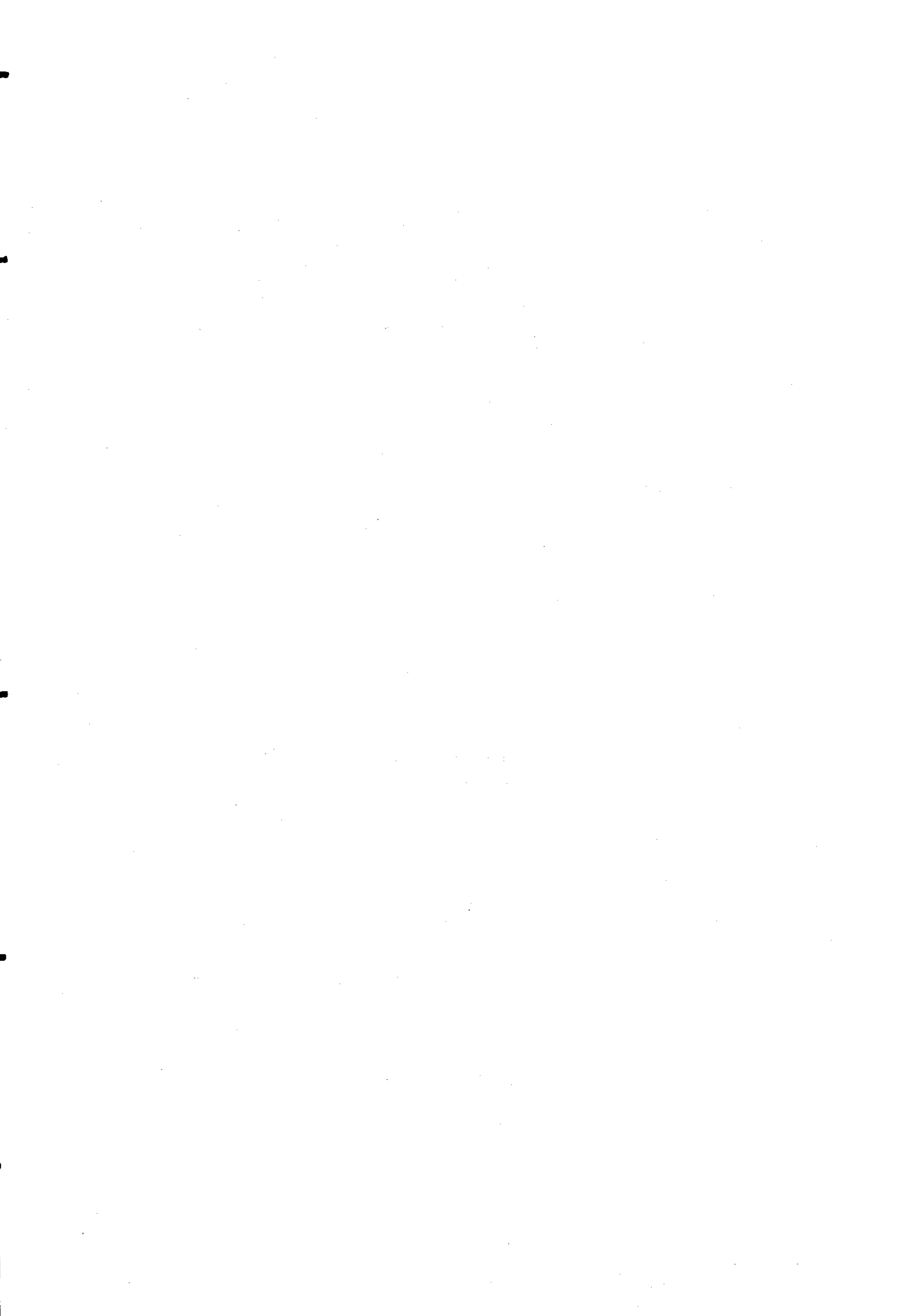
١٨ - كلمات عليّ بن أبي طالب، وفي اثنائها شعر الأفوه الأودي لم تصل إلينا نسخة منه بخطه، ولكن في متحف الأوقاف باستانبول مخطوطة منها كتبها يوسفشاه الهروي، نقلاً من خط سلطان الكتاب ياقوت. (متحف الأوقاف ٢٠١٥/٣).

١٩ - ديوان الأعشى، رآه عبد العزيز الميمني بخط ياقوت في مكتبة خدابخش بتنه في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤ ص٣٤٤).

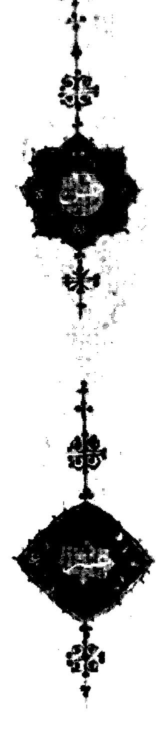
٢٠ - ديوان صرّدر. رآه الميمني بخط ياقوت في مكتبة خدابخش بتنه، في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤، ص٣٤٤).

٢١ - ديوان أبي محمد فتيان الأسدي. رآه الميمني في مكتبة خدابخش بتنه في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤ ص٣٤٤).

٢٢ - كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكتاب تمام الفصيح لأبي الحسين أحمد بن فارس.
مخطوطة كتبت بتاريخ ٦١٤، بمرو الشاهجان. في مكتبة شستربتي،نشره المستشرق أربري مصوّراً عام ١٩٥١.



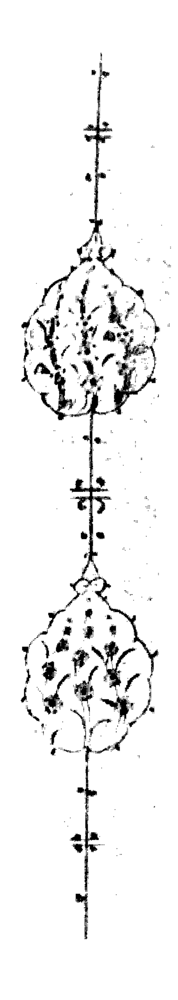
أنموذجات مختارة من مصاحف وكتب
كتبها ياقوت
مرتبة حسب تواريخها

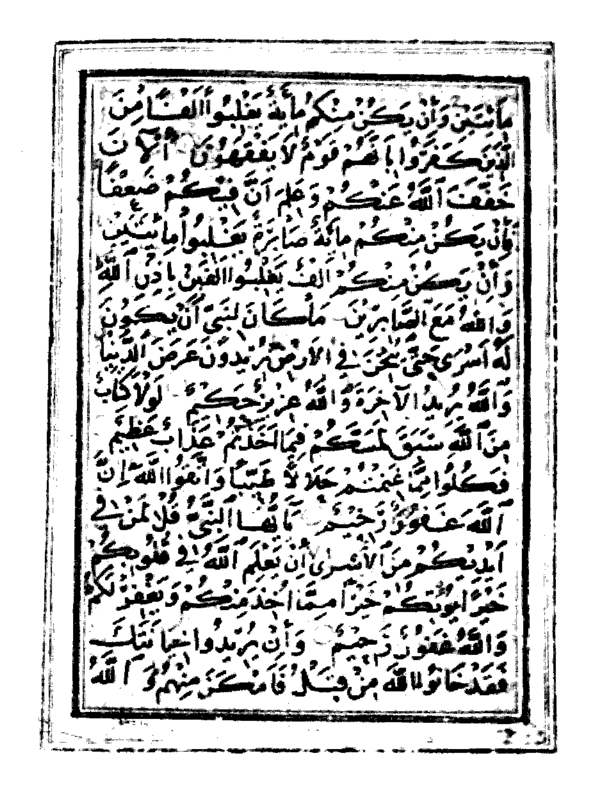




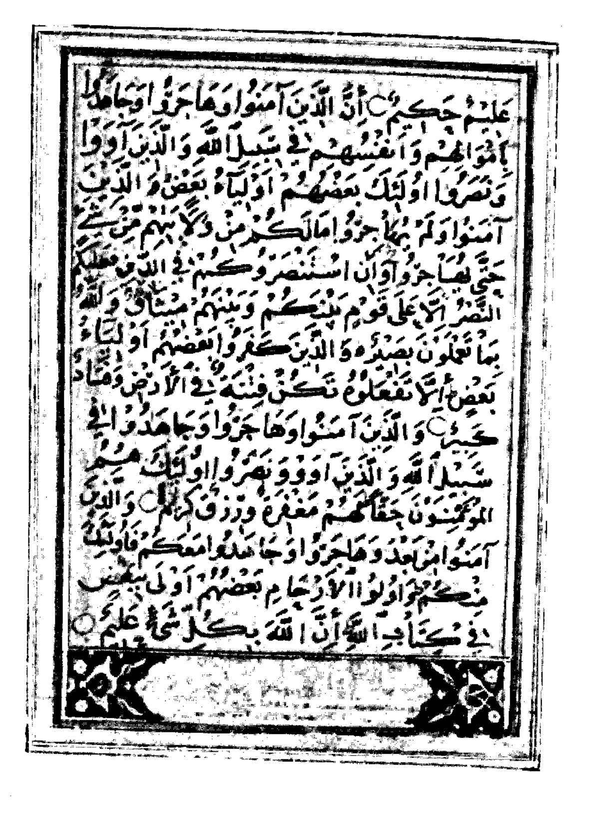


الورقة الأخيرة من مصحف نُسب إلى ياقوت كتب سنة ٦٤٥هـ.
(أمانة 75)



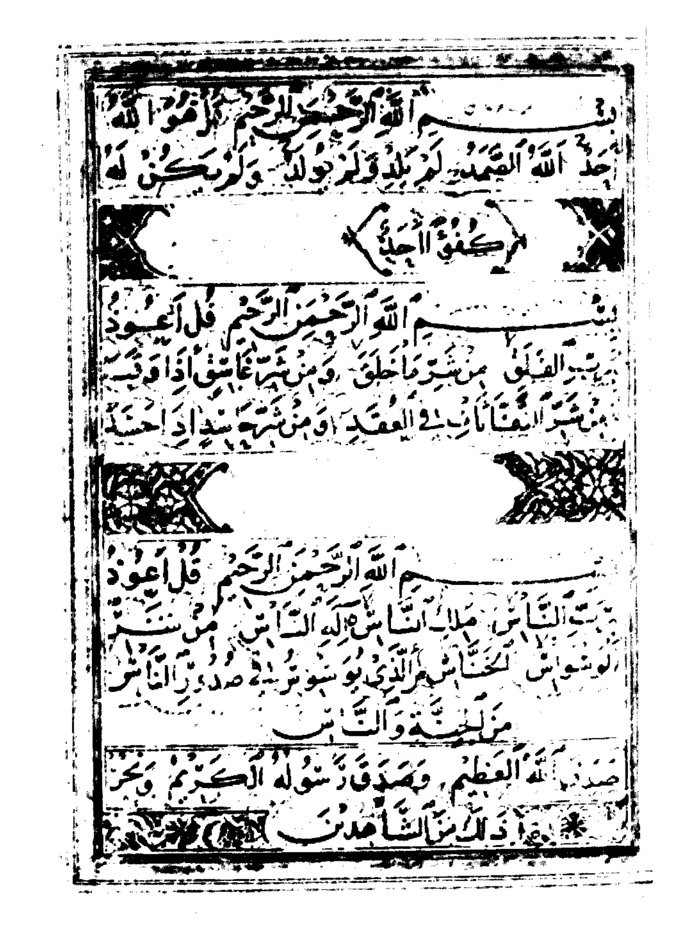


مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من
الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن
خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله
والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون
له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن
الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في
أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله



عليم حكيم إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا
ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم
النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله
بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء
بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد
كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم
المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك
منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

ورقتان من مصحف كتبه ياقوت سنة ٦٦٥هـ.
(أمانة 78)



بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن
على ذلك من الشاهدين

قد وقع الفراغ من كتابة هذا الجامع الشريف
على يد العبد الضعيف الفقير المحتاج الى رحمة الله
الملك الغني ياقوت المستعصمي غفر الله له ولمن امر
بكتابته ولمن قرأ ونظر فيه في عشر اول رجب
المرجب سنة خمس وستين وستمائة
من الهجرة النبوية

آخر المصحف السابق المكتوب سنة ٦٦٥هـ.

إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ۞ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا
لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا ۞
أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ۞ أم تحسب أن
أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ۞
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا ۞ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ۞ وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ۞ وهو الذي أرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ۞ لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ۞ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى
أكثر الناس إلا كفورا ۞ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع
الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ۞ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ۞ وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ۞
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه
ظهيرا ۞ وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ۞ قل ما أسألكم عليه من أجر
إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ۞ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ۞ الذي خلق السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا ۞ وإذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ۞

ورقة من مصحف بخط ياقوت بخط الريحان، كتب سنة ٦٦٩ هـ.
(أمانة خزينة سي - استانبول)



بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد
لكم دينكم ولي دين

الفتح ثلث آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

تبت خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا
ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

الاخلاص خمس آيات

من أواخر المصحف السابق بخط ياقوت كتب سنة ٦٦٩ هـ.
(أمانة خزينة سي - استانبول)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب أحد أفضل

من عقل يهديه إلى الهدى ويرده عن ردى

قيل لبهلول أتعد المجانين قال هذا يطول ولكني

أعد العقلاء

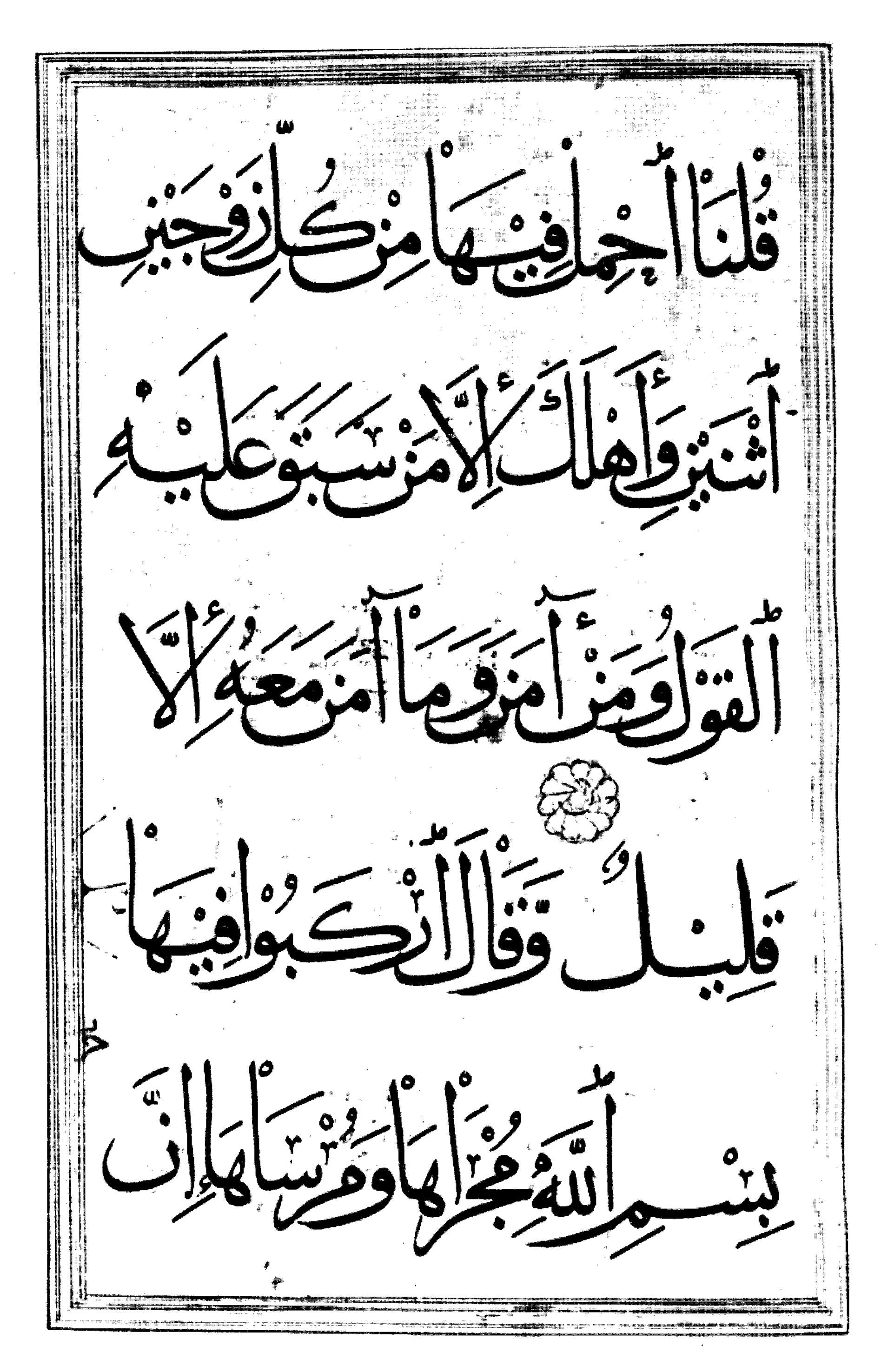
قال ابن زيدان جالس العقلاء أعداء كانوا أم

أصدقاء فإن العقل يقع على العقل

قيل للحكيم من أنعم الناس عيشا قال من كفي أمر دنياه

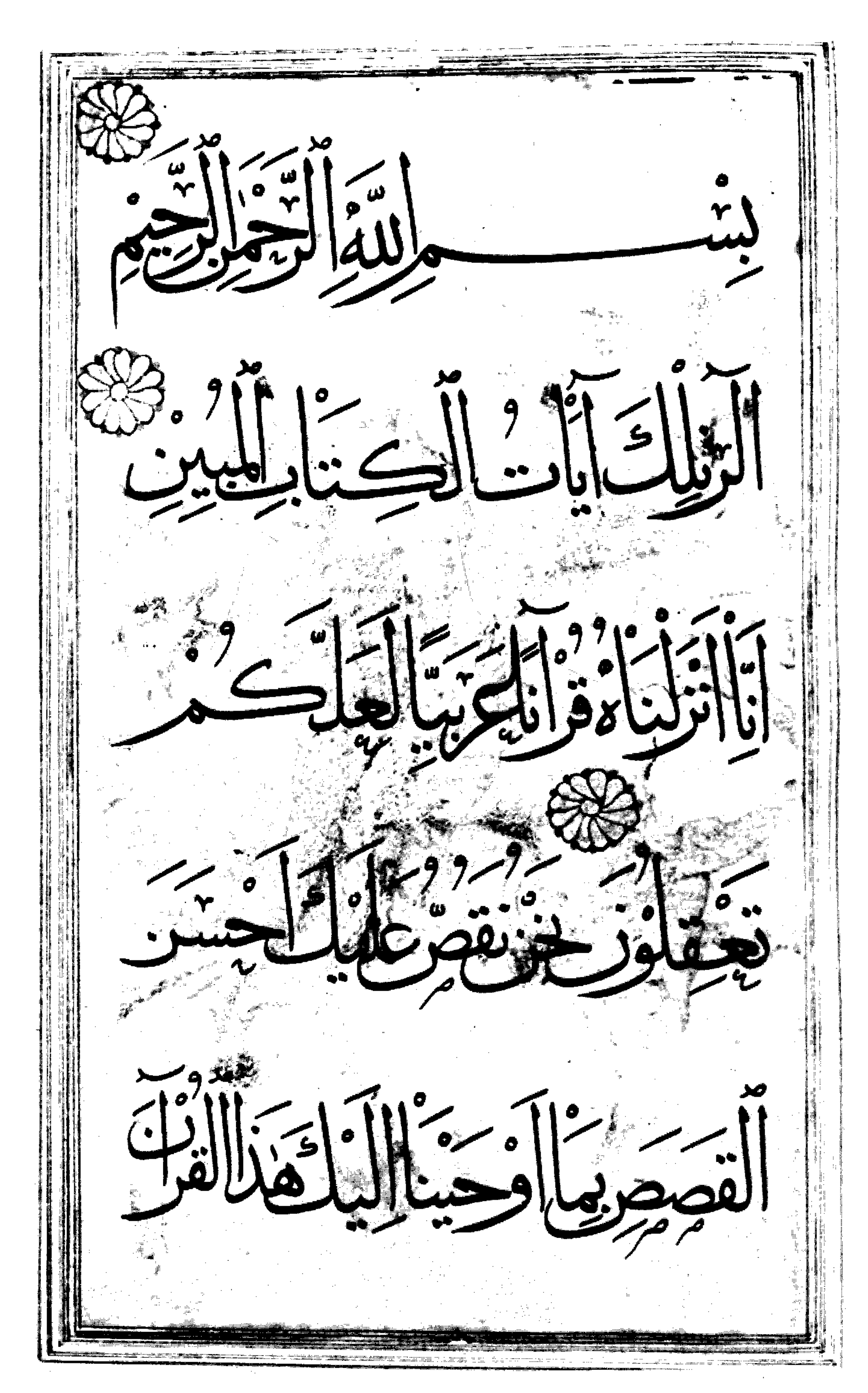
ولم يهتم لأمر آخرته

مبتدأ «أخبار ونوادر وآثار وحكم ومُلح، وفِقَر منتخبة» كتبت سنة ٦٧٧ هـ.
(أياصوفيا - استانبول)

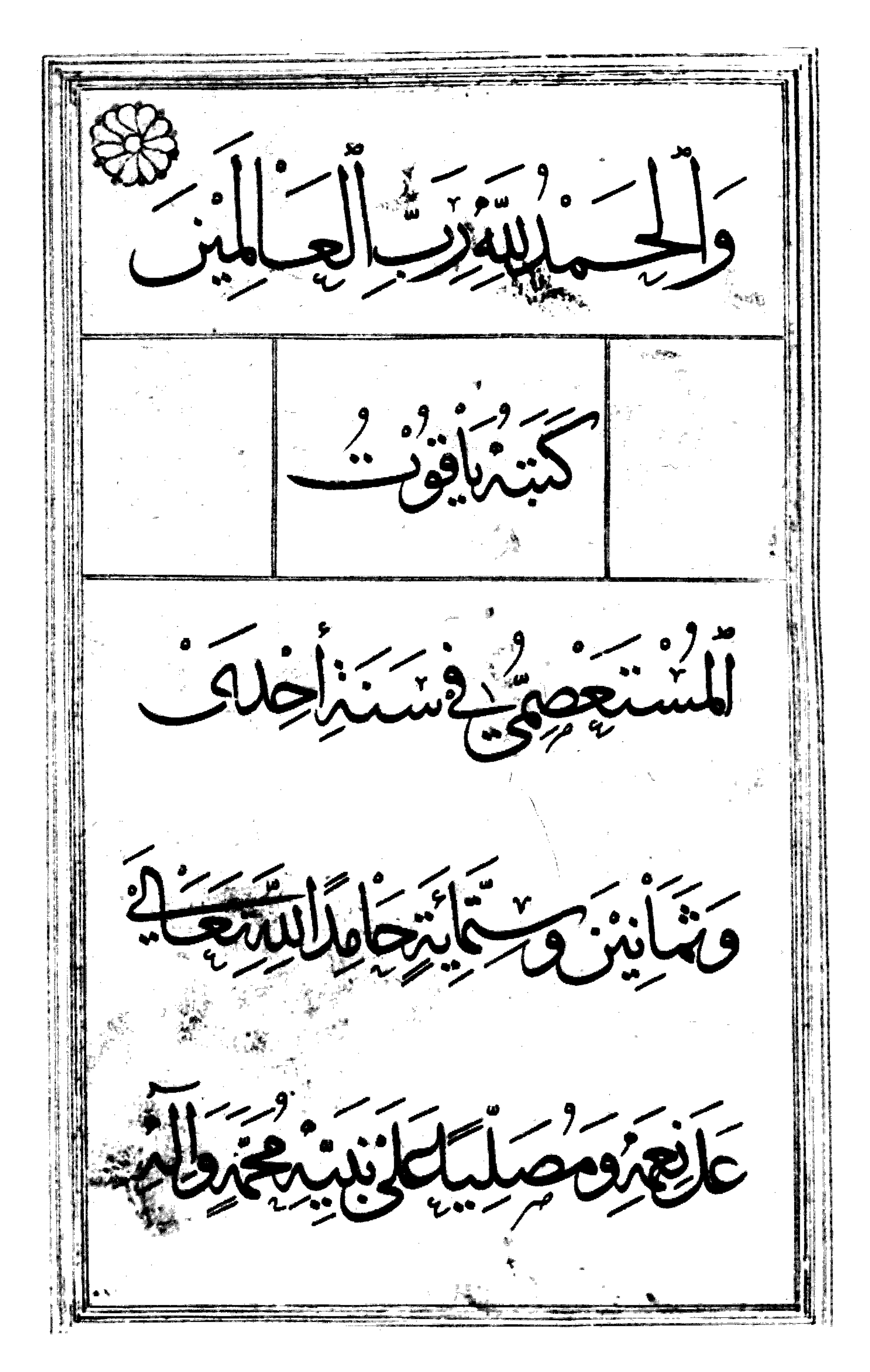


قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين وأهلك إلا من سبق عليه
القول ومن آمن وما آمن معه إلا
قليل ۝ وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها إن

قطعة من مصحف بخط ياقوت بالمحقق كتب سنة ٦٨١ هـ.
(أمانة ٢٢٦)


بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك آيات الكتاب المبين
إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك أحسن
القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن

ورقة من قطعة من القرآن. كتبت سنة ٦٨١ هـ. بالمحقق.
(أمانة خزينة سي - استانبول)



والحمد لله رب العالمين

كتبه ياقوت

المستعصمي في سنة احدى

وثمانين وستمائة حامدا لله تعالى

على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله

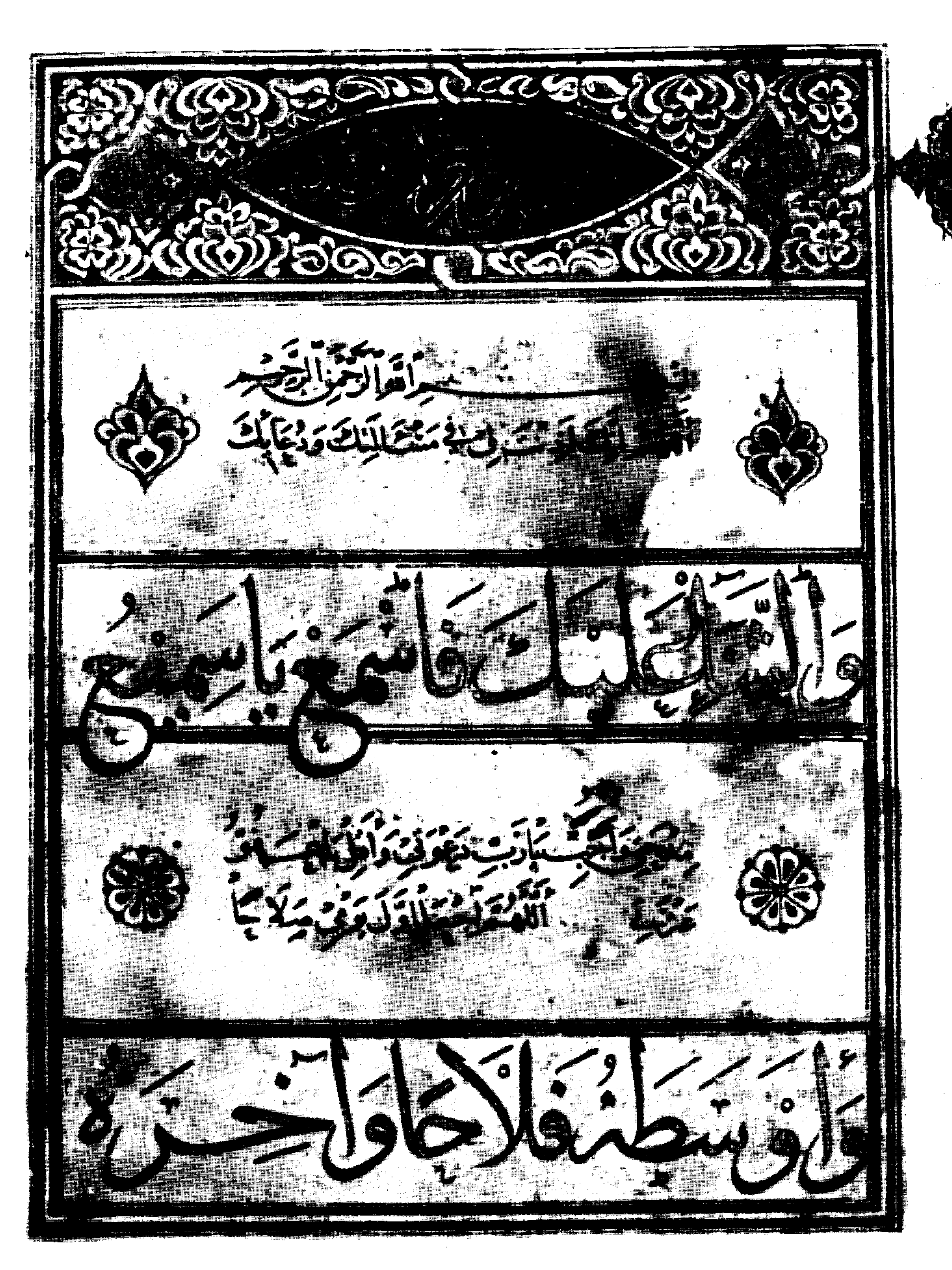
الورقة الأخيرة من المصحف السابق المكتوب سنة ٦٨١ هـ.



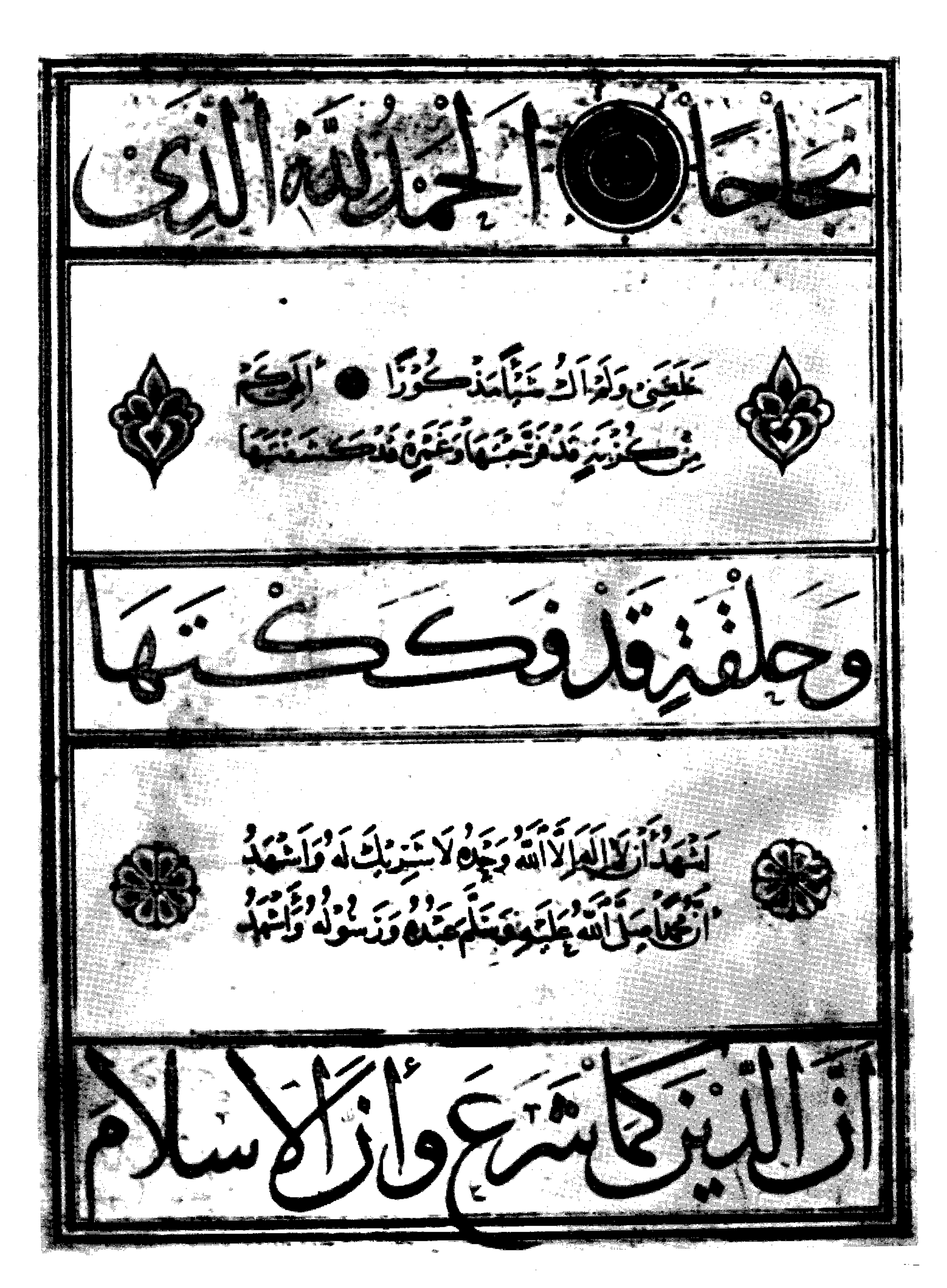
الورقة الأخيرة من المصحف الذي بيع عند سوزبي في لندن مكتوب سنة ٦٨١هـ.
عن كتالوج سوزبي. مزاد يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٧.



عنوان كتاب «أدعية الأيام السبعة مروية عن أهل البيت» بخط ياقوت سنة ٦٨٢هـ
(أياصوفيا)



ورقة من أدعية الأيام السبعة كتبت سنة ٦٨٢هـ.


جعلها ○ الحمد لله الذي

خلقني ولم أك شيئا مذكورا ○ إلهي كم
من كربة قد فرجتها عني وقد كشفتها

وحلقة قد فككتها

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأشهد

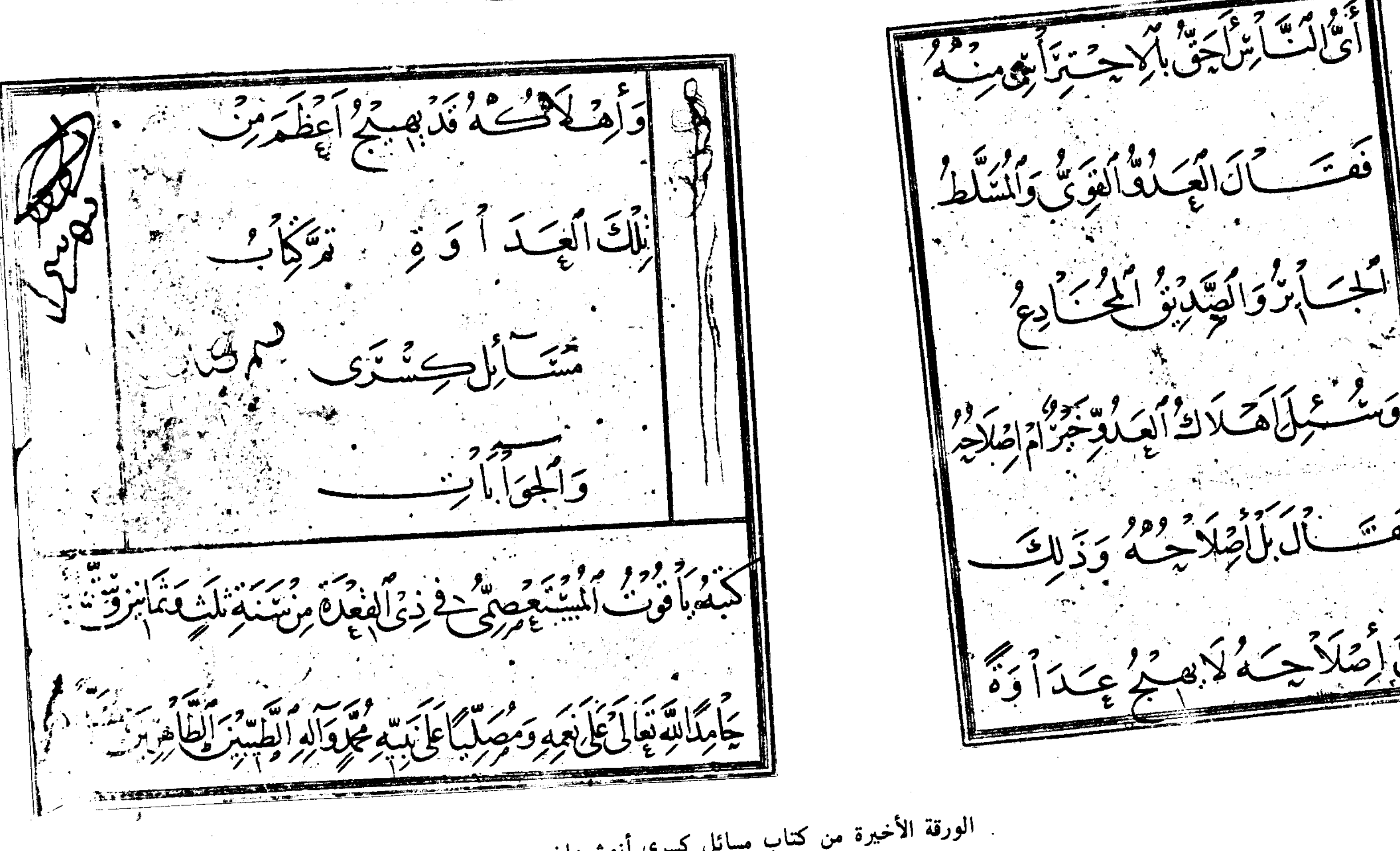
أن الدين كما شرع وأن الإسلام

ورقة من كتاب أدعية الأيام السبعة



المفتقر إلى رحمة ربه ياقوت المستعصمي في صفر سنة اثنين وثمانين وستمائة والحمد لله وحده

خاتمة كتاب «أدعية الأيام السبعة مروية عن أهل البيت» بخط ياقوت سنة ٦٨٢ هـ.
(أياصوفيا)

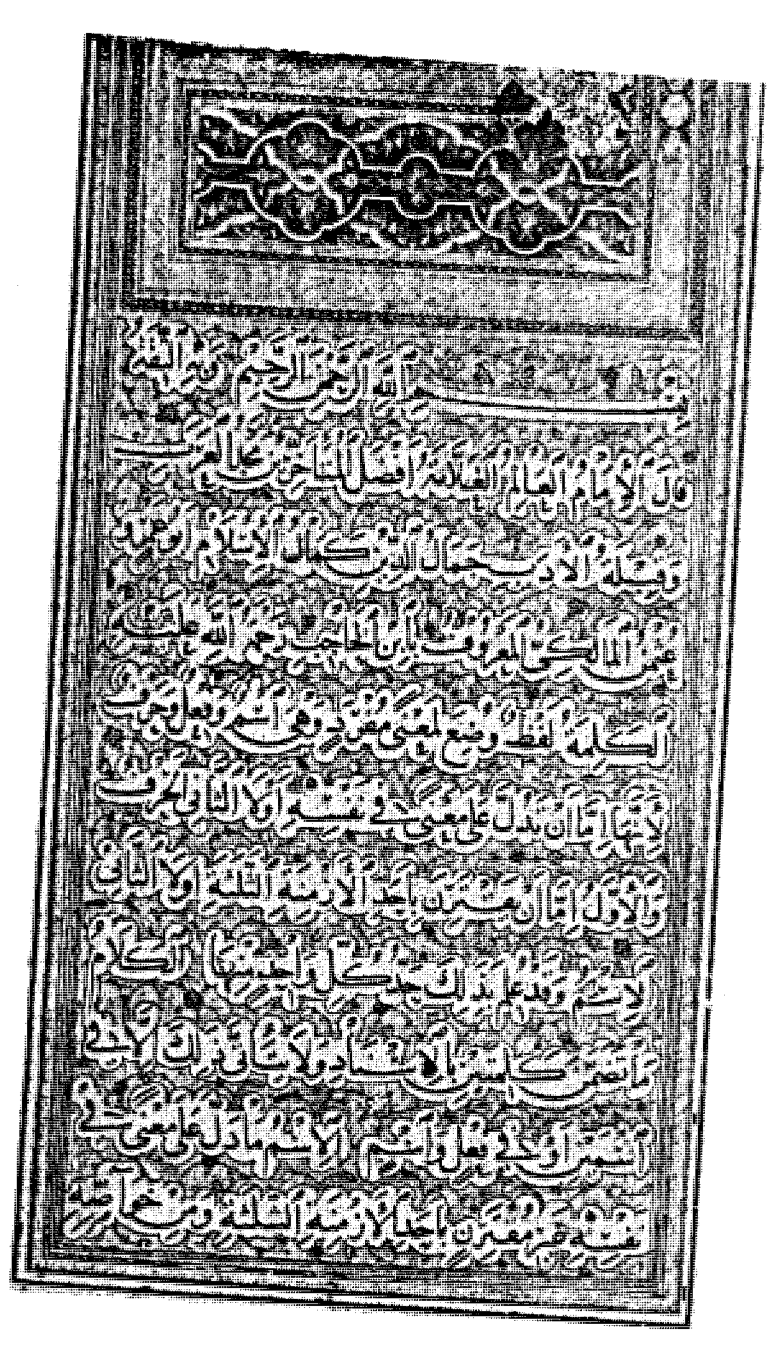


أي الناس أحق بالاحتراس منه
فقال العدو القوي والمسلط
الجائر والصديق المخادع
وسئل إهلاك العدو خير أم إصلاحه
فقال بل إصلاحه وذلك
أن إصلاحه لا يهيج عداوة

وإهلاكه قد يهيج أعظم من
ذلك العداوة تم كتاب
مسائل كسرى
والجوابات

كتبه ياقوت المستعصمي في ذي القعدة من سنة ثلث وثمانين وستمائة
حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين

الورقة الأخيرة من كتاب مسائل كسرى أنوشروان
(مونيخ ـ المانيا)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة
قال الإمام العالم العلامة أفضل المتأخرين جمال العرب
وقبلة الأدب جمال الدين كمال الإسلام أبو عمرو
عثمن [illegible] المعروف بابن الحاجب رحمة الله عليه
الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد وهي اسم وفعل وحرف
لأنها إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا الثاني الحرف
والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلثة أو لا الثاني
الاسم والأول الفعل وقد علم بذلك حد كل واحد منها الكلام
ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتى ذلك إلا في
اسمين أو في فعل واسم الاسم ما دل على معنى في
نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلثة ومن خواصه

مبتدأ « الكافية » لابن الحاجب، بخط ياقوت سنة ٦٩٠هـ.
(مجلس شوزي ملّي، طهران)

الفهرس